التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في مواجهة الانحراف الفكري والسلوكي لدى الشباب

د. ندى محمد جميل برنجي

الأستاذ المشارك في قسم اللغات الأوروبية وآدابها

جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - شعبة اللغة الفرنسية وآدابها

مستخلص. في زمن انتشرت فيه المفاهيم الخاطئة، والأخلاق الهدامة انتشارا سريعا عبر الانترنت ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي أصبح من مسؤولية الأكاديميين والمتخصصين في العلوم الإنسانية دراسة ظاهرة الميل عن الحق التي قد تدفع الشباب إلى انتهاج سلوكا منحرفا لا يتوافق مع الدين والعادات والتقاليد، أو سلوكا متطرفا يؤدي للغلو والتطرف الديني والإرهاب. ولذا وجب على الباحثين في العلوم الإنسانية أن يتحدوا، وتتكامل معارفهم؛ لدراسة وتحليل هذه الظاهرة، ووضع إستراتيجية واضحة، ومنهجية محددة؛ لمحاربة هذا السلوك المنحرف الذي تقشى لدى بعض الشباب في العالم العربي والغربي. وأكبر دليل على ذلك انتهاج بعضهم لأساليب غير أخلاقية في حياتهم، أو انضمامهم إلى المنظمات الإرهابية والسرية. إن التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والدينية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الجغرافيا، والتاريخ، ونظم المعلومات، واللغة العربية، واللغات الأجنبية، والإعلام، وعلم الاتصال، سيتيح للخبراء في هذه التخصصات إجراء دراسات بينية لهذه الظاهرة من جميع جوانبها؛ للوقوف على التأثير الديني، والنفسي، والاجتماعي، والجغرافي، والتاريخي على الشباب. وسيكون للإعلام، وعلم الاتصال، واللغة العربية، واللغات المختلفة دور في دراسة العوامل المؤثرة في سرعة انتشار هذه المفاهيم الخاطئة، وتحليل الخطاب الموجه للشباب عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لمواجهة الانحراف الفكري والسلوكي، بوضع خطة إستراتيجية تكاملية بين العلوم الإنسانية للحد من تفاقم هذا الظاهرة، والقضاء عليها.

الكلمات المفتاحية: التكامل المعرفي - العلوم الإنسانية - الانحراف السلوكي - الانحراف الأخلاقي - الشباب - الإستراتيجية.

المقدمة

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿[البقرة: ١٤٣]﴾. فسر العلماء المسلمون

كلمة "الوسط" بالعدل، وكلمة "الوسطية" بالاعتدال، أي أن الوسطية، والاعتدال في التصرفات هي

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

٤. وضع تصورا للخطة الإستراتيجية التوافقية لتحسين الشباب ضد مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي.

الدراسات السابقة:

١. قام الدكتور السحيباني في دراسته المعنونة " الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم" (١) بدراسة الانحراف الفكري من الجانب الديني، وبالتحديد في ضوء القرآن الكريم. وقد نجحت الدراسة في تعظيم دور تعاليم الدين الإسلامي في المحافظة على الفكر السليم وتحقيق الأمن.

٢. وفي دراسة شرعية تحليلية بعنوان أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الإسلام، قام الدكتور علي محي الدين القره داغي (١) بتناول الأسباب والعلاج من وجه نظر شرعية تحليلية، وقد نجح في إيضاح وتحليل أسباب الانحراف ووصف طرق العلاج لهذا الجنوح.

٣. وقام الباحث عبد الرحمن المذهبي الحارثي في دراسته لنيل درجة الماجستير بمعالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية في ضوء أحاديث صحيح البخاري (٢)، بحيث استطاع أن يبرز دور السنة النبوية في مواجهة الانحراف بكل أشكاله.

٤. وفي عام ١٤٣٧هـ، قدم الدكتور آل سليمان أطروحة الدكتوراه، بعنوان تصور مقترح لوضع خطوات إجرائية تربوية لوقاية فكر الشباب من الانحراف في ضوء التربية الإسلامية" (٣)، لمعالجة

المقومات الأساسية للأمة الإسلامية. ولكننا نلاحظ الآن أن هناك جموحا عارما في الفكر يجعل الشباب ينتهجون الإفراط أو التفريط. فالمغالة والتطرف يمثلان الوجه الآخر للتسيب والانحلال. والميل لأحد القطبين يمثل الانحراف والاعوجاج عن المسار الوسطي، ويشكل الانحراف الفكري الذي يؤدي إلى الانحراف السلوكي لدى بعض الشباب.

ولمحاربة هذا السلوك المنحرف فعلى الأكاديميين والمتخصصين والباحثين في العلوم الإنسانية أن يوحدوا جهودهم لإجراء دراسات بينية، وتحليل هذه الظاهرة، ووضع إستراتيجية، ومنهجية للحد من انتشارها، والقضاء عليها. إن التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية سيسهم في تحليل العوامل الدينية، والنفسية، والاجتماعية، والجغرافية، والتاريخية والفكرية والثقافية التي تؤثر على فكر وسلوك الشباب.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. التعريف بمظاهر الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب،
٢. إبراز دور التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في دراسة العوامل التي تساهم في انتشار هذه الظاهرة،
٣. مواجهة ومكافحة الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب،

الموضوع وفقا للتربية الإسلامية. وقد خلصت الدراسة إلى إظهار مدى تأثير الوعظ الديني والتربية السليمة على مكافحة ظاهرة الانحراف.

٥. وتناول الدكتور الحارثي هذه الظاهرة من جانب الإعلام التربوي في دراسة بعنوان "إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين" (٤). ونجحت الدراسة في إبراز دور الإعلام التربوي في المدارس الثانوية في إلقاء الضوء على ظاهرة الانحراف وطرق معالجتها.

٦. وتناولت بحوث الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مركز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة التابع لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية موضوع "الأمن الفكري" (٥) الذي يعكس الجانب الوقائي للانحراف. وأبرزت البحوث دور الأمن الفكري في تحصين الشباب ضد الانسياق وراء الأفكار الهدامة وتوعيتهم بالمؤامرات الخارجية التي تحاك ضدهم.

٧. وتطرقت بحوث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي في عام ١٤٢٣هـ إلى موضوع الشباب والانفتاح العالمي (١). ونجحت في إبراز الآثار المباشرة للانفتاح الاقتصادي والإعلامي والثقافي على تشكيل الفكر العام للشباب.

٨. وقد تم مؤخرا عقد مؤتمر عن "واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر

الجماعات والأحزاب والانحراف" (٢) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث تم تقديم خمسين بحثا ناقشت مواضيع عدة خاصة بتعظيم دور الجامعات السعودية في حماية الشباب من الانضمام للجماعات الإرهابية.

ونلاحظ بأن الدراسات السابقة قد تناولت الانحراف لدى الشباب، والأمن الفكري (العماد الأساس لمواجهة الانحراف)، والانفتاح الاقتصادي والإعلامي، والثقافي (والذي قد يمثل تهديدا لبعض الشباب)، إما من وجهة نظر دينية، أو تربوية، أو أمنية، أو اقتصادية، أو إعلامية، أو ثقافية. ولكن هذه الدراسات لم تُعنى بدراسة موضوع مكافحة الانحراف الفكري والسلوكي بطريقة شاملة ووافية، ولم تقدم حلولاً تتكامل فيها العلوم الإنسانية؛ كما تتناولها وتقدمها هذه الدراسة.

المنهجية

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات والمعطيات والأفكار الخاصة بهذه الظاهرة، وتفسير أسباب حدوثها، واستتباط العوامل المختلفة التي تؤدي إلى انتشارها، وتمكنها من التأثير على الشباب. كما تنتقل الدراسة إلى التأسيس بتقديم الحلول الملائمة التي تسهم في وضع خطة إستراتيجية محكمة لمكافحة الانحراف. وتحتوي الدراسة على مبحث تمهيدي يعرض أهم المصطلحات الخاصة بالانحراف الفكري والسلوكي، وأربع مباحث تتناول الأهداف الرئيسية، والتوصيات

والأعراف، والنظم الاجتماعية التي أقرها، وارتضاها مجتمع ما بما يتفق مع معتقداته. ويراه البعض: أنه " الخروج من جادة الصواب، والتباعد عن الوسط المعتدل، وترك الاتزان". (٦) ويفسر أيضا على أنه سلوكًا غير متوافق، يتعارض مع القواعد المألوفة للجماعة، وهو شامل لكل المظاهر السلوكية، والاجتماعية، سواء كانت على صعيد الجريمة، أو على صعيد العمل الايجابي، أو السلبي. ومن وجهة النظر القانونية هو: "أي فعل، أو نوع من السلوك، أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة، ويصدر فيه حكم قضائي". (٧) وتعددت معاني "الفكر" لدى علماء اللغة، فيقول الفيروز آبادي: أن الفكر في اللغة هو: "إعمال النظر في الشيء". (١) والفكر اصطلاحاً عند الغرالي هو: إحضار معرفتين في القلب؛ ليستثمر منهما معرفة ثالثة" أي أنه يعني التأمل، والتدبر. (٢) أما السلوك فيعني في علم النفس: الاستجابة الكلية التي يُبديها الكائن الحي إزاء أي موقف يواجهه" (٣)

المبحث الأول

مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض

الشباب

يتمثل الانحراف الفكري لدى بعض الشباب في التطرف، والميل إلى العنف، والانحلال الخلقي، والسطحية، وسوء معاملة الوالدين، وعدم احترام الآخر، والسخرية منه، وعدم الالتزام بحسن الخلق، والتأثر بالفكر التحرري، وارتكاب الجرائم، وكل ما

المقترحة للقضاء على الفكر الشاذ والسلوك المنحرف لدى البعض، والآلية الخاصة بوضع خطة منهجية واضحة للقضاء على الانحراف.

المبحث التمهيدي

"الانحراف" لغةً يعني: "الميل عن الشيء والعدول عنه"، (١) ويقول ابن دريد: "وانحرفت عن الشيء انحرافاً: إذا ملت عنه"، (٢) وإذا بحثنا في معجم المعاني الجامع عن معنى كلمة انحراف فنجد أن هناك الانحراف العقلي والذي يعني اضطراب ذهني يوقع المرء في الخطأ، أما الانحراف عن الطريق المُستقيم فهو: الخروج عن جادة الصواب، والابتعاد عنها. وفي علم النفس الاجتماعي: يعني الخروج عما هو مألوف، ومتعارف عليه من عادات وسلوك. ويعني في علم الجغرافيا: الميل عن خط الاستواء، ووفقاً لعلم النفس هو: تحول إحدى الوظائف عن غايتها الطبيعية؛ كانحراف الغريزة" (٣)، والانحراف بمعناه الاصطلاحي الواسع هو: "انتهاك للتوقعات، والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة" (٤) وهناك من يرى أن الانحراف الفكري هو: ذلك النوع من الفكر الذي يُخالف القيم الروحية، والأخلاقية، والحضارية للمجتمع، ويُخالف الضمير المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يُخالف المنطق، والتفكير السليم، ويؤدي إلى ضرب، وتفكك وحدة، وكيان المجتمع " (٥) ويعني أيضا الفكر الذي يضرب بعرض الحائط التعاليم الدينية، والعادات،

من شأنه جر الإنسان نحو الرزيلة، والخطيئة. ويتحول هذا الفكر تدريجياً إما إلى سلوك عدواني يرتكز على إيذاء النفس، أو إيذاء الآخرين، أو إلى سلوك يسيئ إلى المجتمع، ويدفع الشباب إلى الفرار من الواقع عبر الادمان، أو السطحية، أو الشعور بعدم الانتماء إلى الأسرة، والدين، والمجتمع، والوطن. وينبثق عن هذا السلوك أفعال نكراء؛ كالسرقة، والكذب، والغش، والفساد، والتحرش، والاعتداء، وارتكاب الآثام، والجرائم. وأحياناً يصل الحد إلى الإلحاد والخروج عن التقاليد والأطر المجتمعية المتعارف عليها. ومن أكثر ما نعاني منه في هذه الأيام انخراط الشباب في التنظيمات الإرهابية التي تعمل على التغير بعقول الشباب تحت ستار الدين؛ لدفعهم لارتكاب الجرائم باسم الدين. وبذلك يتحول الانحراف الفكري إلى انحراف عقائدي يخلط بين تعاليم الدين الإسلامي السمح، والأفكار التكفيرية المتشددة، وينتهي بالإرهاب الذي "يقوم على" تزوير الآمنين، وتدمير مصالحهم، ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم، وأعراضهم، وحررياتهم، وكرامتهم الإنسانية؛ بغياً وإفساداً في الأرض". (٤) ويتصف مفهوم الانحراف الفكري بأنه ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية، والأخلاقية، والحضارية للمجتمع، ويخالف الضمير المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف

المنطق، والتفكير السليم، ويؤدي إلى ضرب، وتفكك وحدة، وكيان المجتمع". (١) وعرفه البعض على أنه: ذلك الفكر الشاذ الذي يحيد بالمجتمع عن تقاليده الحميدة، ويخالف تعاليم الإسلام الحنيف، والقيم السمحة". (٢) ويتمثل الانحراف السلوكي في ارتكاب الجرائم المختلفة؛ والجريمة هي تلك المجموعة من الأفعال، والسلوكيات، والتصرفات المنحرفة، أو الشاذة التي تكون خارجة عن إطار الأخلاق، والقانون، والعرف، والتقاليد، والتي تستوجب العقاب، والمحاسبة الشرعية، والقانونية. وحسب القانون الوضعي فإن الجرائم تصنف إلى: جرائم اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وتنقسم الجريمة إلى: جنائية، وجنحة، ومخالفة.

وفسر العلماء المسلمون الانحراف الفكري من الوجهة الشرعية بأنه: الميل إلى غير الحق في أصول الدين فيما ينتجه عقل الإنسان من رأي". (٣) ويرى الاجتماعيون الغربيون: أن طبيعة الانحرافات الاجتماعية تتمثل في خروج أنماط معينة من السلوك على المعايير في مجتمع معين، وزمن معين، ويرى البعض الآخر: أنها تمثل سلوكاً يخالف المعايير التي يقدرها الناس، وإذا اتصفت بالاستمرارية أصبح لها دور سلبي في نظر الناس، وأصبح من الضروري أن تهتم بها وسائل الضبط الاجتماعي". (٤) ويعتقد العالم الإيطالي أنريكو فيري Enrico Ferri من المدرسة الوضعية الإيطالية: أن الانحراف ما هو إلا "محطة مترابطة من العوامل

الطبيعية، والأنثروبولوجية، والشخصية، والاجتماعية. وقد وضع أصول مذهب جديد عرف فيما بعد بمذهب "تعدد العوامل أو مذهب تداخل العوامل، أو الاتجاه التكاملي في تفسير الانحراف". (٥) مما يبرهن على أنه من الضروري إجراء دراسة تتكامل فيها المعارف والعلوم الإنسانية؛ لتفسير عوامل هذا الانحراف. وتكمن خطورة الانحراف الفكري في كونه "يُعد من أهم مُهددات الأمن، والنظام العام، ومن أبرز وسائل تقويض الأمن الوطني بمُقوماته المختلفة، حيث يهدف إلى زعزعة القنوات الفكرية، والثوابت العقدية، والمُقومات الأخلاقية، والاجتماعية، ولا شك أن جميع الانحرافات الفكرية، والسلوكية، والنشاطات المُضرة بمصالح الناس، ومقاصد الشرع يكون ورائها فكرًا منحرفًا". (١) إن الجنوح لدى الشباب بصفة خاصة، أو لدى البشر بصفة عامة ليس وليد اليوم بل إن الصراع بين الخير والشر أبدى. فقد خلق الله سبحانه وتعالى النفس البشرية وألهمها الفجور والتقوى. يقول الله - عز وجل - في كتابه الكريم: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾. [الشمس: ٦-٧] أي أن الله تبارك وتعالى يحثنا على تزكية النفس، والبعد عن الفجور، والخطيئة، والانحراف؛ للفوز بالجنة والنجاة من النار.

ولكن في العصر الحديث اختلط الأمر على البعض، فيظن المنحرفون فكريا، وسلوكيا بأنهم هم الناجون، وبأنهم على الصراط المستقيم. وقد ورد في القرآن

الكريم ذكر أولئك الذين يعتقدون بأنهم يحسنون صنعا وهم في الحقيقة في ضلال كبير؛ يقول الله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. [البقرة: ١١-١٢]

وينظر الناس للانحراف الفكري والسلوكي نظرة نسبية وفقا لاختلاف المجتمعات الإنسانية وثقافتها، والقيم التي يؤمنون بها، بمعنى أن ما يراه مجتمع ما خارجا عن العرف، والتقاليد يراه مجتمع آخر حقًا مكتسبًا. إن ما تطالب به بعض المجتمعات الغربية من حريات شخصية تعتبره مجتمعات أخرى (أكثر التزاما بتعاليم الديانات السماوية)، فكريًا شاذًا، وسلوكيًا منحرفًا. فنحن نرى الآن الدعوات المغرضة للسماح بالإجهاض، وتقبل فكرة زواج المثليين، والسماح لهم بتبني أبناء: لتكوين أسر مثلية، والانحلال بدعوى حماية حقوق الإنسان، واحترام حرية الشخصية، أو المطالبة بحرية الأفراد في إقامة علاقات أسرية خارج إطار الزواج في بعض البلاد التي لا تبالي بكل التعاليم السماوية؛ لتدافع بالباطل عن الانحراف. إن كل ما يؤرق المجتمعات الغربية هو الانحراف الفكري والعقدي الذي يرمي الشباب الغربي في أحضان التطرف، والتعصب الديني، أو يدفع البعض للقيام بالعمليات الانتحارية ظنًا منهم بأنهم سيجابهن الخارجين عن ملتهم، وسيقتلونهم؛ لنيل الأجر، والثواب، والشهادة.

وهناك فروقا واضحة بين تفسير وتأويل بعض التصرفات والمعتقدات والسلوك الإنساني التي تتوافق مع الاتجاهات الفكرية للأشخاص، والمجتمعات. ففي القانون الوضعي، ووفقا لما توصل إليه عالم الاجتماع سكينر Skinner . فإن السلوك الذي نسميه الصواب ليس مرده إلى سوء، أو حسن تصرف في موقف ما، ولا يرجع السلوك إلى المعرفة الفكرية غير المكتسبة عن الصواب أو الخطأ، أو الحلال أو الحرام، إنما يرجع السلوك وببساطة إلى ارتباطات شرطية تكونها مجموعة متنوعة من المعززات الإيجابية، والسلبية أي الثواب، والعقاب. وفيما يخص تطبيق هذا المفهوم على القانون، والدين، فقد ذكر سكينر Skinner "أن الجماعة تحافظ على نظم معينة؛ ذلك بمعاينة أعضائها عندما يسيئون السلوك، ولكن عندما تحل الحكومة محل الجماعة في هذه الوظيفة، فإن مهمة العقاب تترك للمختصين... وهنا تتقابل كلمتي: "المصيب، والمخطئ بقانوني، وغير قانوني". (١) وهذا يجعلنا نفكر بأن مفهوم الانحراف الفكري هو في الحقيقة مفهوم نسبي متغير، فما يُعد انحرافاً فكرياً في مجتمع ما لا يُعد كذلك في مجتمع آخر؛ وذلك لاختلاف القيم، والمعايير الدينية، والاجتماعية السائدة " (٢)؛ أي أن مفهوم الانحراف الفكري والسلوكي قد يتغير وفقا للعوامل الثقافية، والفكرية، والايولوجية للمجتمعات المختلفة. وتلعب الايولوجيا أو المعتقدات دوراً أساساً في التغيير الاجتماعي والعقائدي والفكري للأفراد في بعض

المجتمعات التي تتأثر بأيدولوجيات مجتمعات أخرى، وبالتالي تكون غريبة عن معتقداتها. وتتعدد المعاني العلمية لمصطلح أيدولوجيا فهي: "علم المعاني، وأصل الأفكار، أو أنها منظومة من الأفكار التي تعنى بالظواهر، خاصة تلك التي تتعلق بالحياة الاجتماعية " وتعني أيضا: " أسلوب التفكير الذي يميز الفرد، أو الطبقة، والطريقة التي يرى الإنسان بها الواقع". واتخذت الأيدولوجيا بعداً أوسع، وأشمل؛ فاعتبرت طريقة التفكير التي تميز جماعة، أو طبقة، وتصورات تعكس وجودها التاريخي، والاجتماعي. ويشير البعض بأن النظرة الأيدولوجية "تعني أن الفرد يتخير الأشياء، ويؤول الواقع بكيفية تظهرها مطابقة لما يعتقد أنه الحق. أي أنها ليست بالضرورة مطابقة للحق، ولكن هو يعتقد بذلك". (٣) وهذا ما يفسر اختلاف مفهوم الخطأ والصواب، والحلال والحرام، من مجتمع لآخر وفق طرق التفكير والإيديولوجيات المختلفة للمجتمعات الإنسانية. إلا ان هذه الدراسة تتناول الانحراف الفكري والسلوكي من منظور المجتمعات العربية الإسلامية التي تؤمن بالتعاليم الإسلامية، وتحترم القيم والعرف والعادات والتقاليد.

المبحث الثاني

دور التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في

دراسة العوامل التي تساهم

في انتشار هذه الظاهرة

ولمحاولة تحليل الأسباب والدوافع التي تؤثر سلباً على بعض الشباب، كان لا بد من دراسة العوامل

المسببة لحدوث هذا الانحراف من وجهة النظر التكاملية للعلوم الإنسانية. ويسعى الأكاديميون والمختصون والباحثون لتحقيق التكامل المعرفي عن طريق القيام بدراسات بينية بين العلوم الإنسانية؛ لما يجره ذلك من نفع على تطور هذه العلوم؛ لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات. وقد يمتد هذا التكامل لأفرع أخرى من العلوم: كالعلوم الاقتصادية، والإدارية، والتربوية، والسياسية؛ لتحقيق رؤية شمولية وتكاملية في البحث العلمي، وتعزيز دور التكامل المعرفي في دراسة وتحليل الأسباب الحقيقية وراء الانحراف والانحلال الأخلاقي لدى بعض الشباب.

فلو أخذنا على سبيل المثال ظاهرة انضمام الشباب للجماعات المضللة، وارتكاب الجرائم، والعمليات الانتحارية باسم الدين، فإننا نرى أن معظم الأبحاث السابقة تتناول المشكلة من الجانب الديني والعقائدي فقط، وتحاول أن تقدم النصح والإرشاد المباشر لأولئك الضالين من الشباب. ولكن التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية يستطيع أن يتناول المشكلة بشكل أشمل، وأكثر عمقا. فيستطيع علم النفس أن يحلل الأسباب، والدوافع التي تؤدي لاعتناق أولئك الشباب للفكر التكفيري من وجهة النظر النفسية، والشخصية. ويستطيع علم الاجتماع أن يكتشف الدوافع الاجتماعية والأسرية للانخراط في هذا الفكر، ويرصد علم الجغرافيا الظاهرة، وفقا للمكان الجغرافي الذي تنتشر فيه هذه الأفكار. ويعمل المختصون في علم الشريعة على دراسة التأثيرات الدينية التي

تحول الفكر المعتدل لأولئك الشباب إلى فكر ضال؛ سواء بتحليل الخطاب الديني في محيط نشأة أولئك الشباب، أو اكتشاف التأثير السلبي للخطاب الموجه لهم بطريقة مباشرة عن طريق المتشددین، أو عبر الاحتكاك المباشر بشباب من مجتمعات أخرى، أو عبر طرق غير مباشرة خلال عملية تبادل الآراء، والأفكار عبر الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. ويساهم تحليل الخطاب الموجه بمختلف اللغات في حماية الشباب العربي والأجنبي من مؤامرات الدول المعادية التي تستهدف زعزعة الأمن وثوابت المجتمعات.

ويسلط هذا المبحث الضوء على معنى الانحراف الفكري والسلوكي في المجتمعات الملتزمة بتعاليم الديانات السماوية. وحتى الآن لم تحظ هذه الظاهرة بدراسات بينية بين العلوم الإنسانية تعمل على تحليل أسباب الانحراف.

لقد عرف العلماء المسلمون مصطلح "التكامل المعرفي" منذ زمن بعيد، فقد كانوا يستخدمونه للتعبير عن "أشخاص يلمون بشتى أنواع المعرفة"؛ أي أنهم أشخاص "موسوعيين في معرفتهم، وثقافتهم، حتى لو كان إلمامهم من باب الثقافة العامة، وليس المعرفة التخصصية". (١)

وقد اتصف الكثير من العلماء المسلمين بالتكامل المعرفي والموسوعي، في اللغة، والأدب، والفقه، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والتاريخ، وربما الفلك، أو الطب، أو الرياضيات. ويقضي التكامل المعرفي

مؤخرا الكثير من العمليات الإرهابية في كل من المملكة العربية السعودية، والعراق، وتونس، والجزائر، ولبنان، ومصر، وليبيا، واليمن، والسودان، والمغرب، وأيضا في العالم الغربي في فرنسا، وبلجيكا، وهولندا، وبريطانيا، وألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمكسيك، والبرازيل، وروسيا، وكثير من الدول الآسيوية؛ كأفغانستان، وباكستان، والهند، والدول الأفريقية؛ كنيجيريا، والصومال، ومالي.

كما تفشت في الآونة الأخيرة الجرائم التي يقتل فيها الأبناء والديهم، وتلك التي يتخلص فيها الأزواج من زوجاتهم، وأبنائهم. وأصبح قتل الزوجات لأزواجهن وأبنائهن ظاهرة شائعة في بعض الدول، وذاعت جرائم الخيانة، وتفشي الفساد، والرشوة، والانحلال الأخلاقي، والإدمان، وانغماس بعض الشباب في ملذاتهم، وبعدهم عن الدين، والخروج عن الملة، وانتشار ظاهرة العلاقات خارج إطار الزواج، وازدياد أعداد "أولاد الشوارع" من اللقطاء، والأطفال المشردين، وظهور الفسق، والفجور بين بعض الشباب والشابات، وانضمام البعض منهم إلى المنظمات الإرهابية والسرية في العالم العربي والغربي. علاوة على جرائم التعصب، وعداوة الإسلام، والديانات السماوية في أنحاء العالم، كما زادت نسبة جرائم الاغتصاب، والتحرش.

ولا نغفل الأوضاع الاقتصادية التي تؤثر سلبا على الشباب، وتجعلهم يعانون معاناة شديدة إما من ضيق

من وجهه النظر الشرعية "بأسلمة" العلوم، أما المفهوم العصري لمصطلح "التكامل المعرفي" فيعني " تكامل جهود العلماء من تخصصات مختلفة، ولكنها ضرورية؛ لمعالجة مشكلة معينة، وبخاصة القضايا الاستراتيجية الكبيرة، والتطوير العلمي، والتكنولوجي المعاصر في مجالات مثل: الطب، وغزو الفضاء، وقد يتعلق أحد الجوانب الأساسية في هذا النوع من التكامل بإدارة، وتنظيم أدوار العاملين في المشروع العلمي؛ لتوفير المعلومة الضرورية لكل خطوة من خطواته، وتنظيم أدوار العاملين فيه، إضافة إلى مواجهة الطوارئ، والمستجدات". (٢)

أما التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية فيعني تضافر هذه العلوم؛ لدراسة، وتحليل مشكلة ما من جميع الجوانب النفسية، والاجتماعية، والتاريخية، والجغرافية، والدينية، واللغوية، والاستفادة من التخصصات الدقيقة لهذه العلوم؛ لدراسة الأوجه المختلفة لمشكلة ما. ويرتئي البحث بأنه قد آن الأوان؛ لتتضافر جهود الأكاديميين المتخصصين في العلوم الإنسانية لدراسة هذه الظاهرة.

وتنقسم العوامل المؤدية إلى تفشي للانحراف لدى بعض الشباب العربي والغربي إلى عوامل شخصية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية، ودينية، وأخلاقية، وعقدية، وثقافية، وفكرية، وإعلامية، وسياسية.

ولتحديد أهم مظاهر الانحراف يكفي أن نشير إلى انتشار ظاهرة التفجيرات الانتحارية، وشيوع الجرائم الالكترونية في العالم العربي والغربي؛ فقد شهد العالم

ويرجع البعض أسباب الانحراف الفكري إلى العوامل الفردية والأسرية والجهل بالعلم والدين، وكثرة الصراعات السياسية والطائفية، ووسائل الإعلام، والغزو الفكري، والبطالة، والفقر.

وربط الكثير من علماء الاجتماع بين الأسباب الاجتماعية والميل عن الطريق المستقيم. ومن أهم هذه الأسباب: الغلو والتطرف والتعصب، وسوء التنشئة الاجتماعية، وهامشية المؤسسات الاجتماعية، وبيئات التوتر والصراع، وقوة الجماعة المرجعية (قوة المعلومات)، واليأس، والإحباط، والتأثير السلبي لوسائل الإعلام، والإعجاب بالرأي، والتمسك بالأفكار القديمة، والتقليد الأعمى، والتسرع في الأحكام.

وفي الحقيقة، فإن الأسباب تتفاوت إلى حد ما بين علم وآخر، فعلماء الشريعة يجدون أن أهم سبب في الانحراف، هو: البعد عن الله، وعن التعاليم الدينية. بينما يركز علماء الاجتماع على الظروف الاجتماعية والأسرية، ويعزي علماء النفس الانحراف لأسباب شخصية ونفسية. ويرى علماء اللغة وتحليل الخطاب أن الخطاب هو أهم الوسائل المؤثرة في اعتناق الأفكار وتشكيل الوجدان. ويحاول المتخصصون في علم الجغرافيا تفسير الظاهرة وفقاً للمواقع الجغرافية لمنشأ مرتكبي الجريمة. ويسعى علماء التاريخ إلى دراسة الأبعاد التاريخية المؤثرة على الشباب. ويقوم المختصون في علم الاتصال بتحليل الخطاب، ولغة الجسد لزعماء الفئات

الحال، أو من عدم الرقابة من أولياء الأمر المتيسرين مادياً، والذين يسيئون استخدام هذه الأموال في التبذير، أو في الفحش، والبغي، ولا ننسى ذكر العوامل السياسية التي تشعرهم بالغربة عن أوطانهم، ومجتمعاتهم.

ولنحقق التكامل المعرفي لدراسة الميل عن الحق من وجهة نظر شرعية، فلنرى تفسير أهل الدين، والعلوم الشرعية لهذا الشأن. فقد فسر الزهراني السبب الرئيس للانحراف الفكري إلى قلة الفقه في الدين، مؤكداً أن *ثُرُوس الجهال*، وعدم معرفة مقاصد الشرع، وإتباع المتشابه من *نصوص الكتاب والسنة*، وترك المحكم، والأخذ ببعض الأدلة، وترك ما سواها، وعدم النظر إلى *مآلات الأفعال* (١) يؤدي إلى تشويه الصورة السمحة للدين. وينتهج معتقي الفكر المنحرف والتكفيري للمجتمع سلوكاً عدوانياً يدفعهم إلى ارتكاب أعمال إجرامية، وهم على يقين بأنها أعمال حسنة لنصرة الدين، بينما هي في الحقيقة أعمال تخريبية، وانتهاكات ترتكب في حق الدين. وقد أرجع كل من الذيب وابو صعيلى أسباب الانحراف الفكري إلى الغلو: وهو *الزيادة عن المشروع*، *والتعمق في الشيء، والتكلف فيه* (٢) والتفريط: وهو *التقصير في القيام بما أوجب الله؛ والجَهْلُ*: وهو: *تَقْيُصُ الْعِلْمِ* (٣) *"وسوء تربية الأبناء، والفراغ الفكري"* (٤) وعدم التلقي من العلماء الربانيين، والظلم الواقع على بعض الدول الإسلامية.

المضللة، والمنحرفين فكرياً؛ لاكتشاف طرق تأثيرهم على الأشخاص المنحدرين.

ويعزى القائمون على وسائل الإعلام أسباب الانحراف لتأثر الشباب بالعولمة، والفكر المنحرف المنتشر عبر الفضائيات، والانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. ويفسر البعض العولمة بأنها: " تيار ثقافي سياسي اجتماعي فكري يسعى إلى خلق كيان ينصهر فيه العالم في بوتقة واحدة تتجاوز الحدود المكانية، وعوامل الدين والثقافة والأعراف"

(١) ولذلك يرى البعض بأنها: تمثل تهديداً على فكر الشباب الفاقدين لهويتهم، والذين ينقادون بلا عقل للمغريات، ويتأثرون بالفكر التغريبي، والتلوث الفكري، أو الغزو الفكري الذي يفسره البعض بأنه " غارة الأعداء على أمة من الأمم بأسلحة معينة، وأساليب مختلفة؛ لتدمير قواها الداخلية، وعزائنها، ومقوماتها، وانتهاك كل ما تملك" (٢) وعليه فإنه يستلزم أن تقوم مختلف العلوم الإنسانية بمساعدة العلوم الأخرى بدراسات بينية متخصصة؛

لتحديد عوامل الانحراف الفكري، والإيديولوجي، والسلوكي للشباب العربي والغربي.

وقد أجرى العيد دراسة ميدانية للتعرف على أهم المشاكل التي يواجهها الشباب السعودي، وأسبابها، والحلول المقترحة من قبلهم عبر توزيع استبيانات على ١٢٠ طالب جامعي، و ١١٠ طالب في المرحلة الثانوية، و ٦٠ في المرحلة المتوسطة بالرياض. وقام العيد في دراسته المنشورة على موقعه الشخصي

بإيراد الإجابات كما هي دون تصنيفها أو تحليلها، وخلص لعدة نتائج، وتوصيات مهمة أوردتها في الدراسة. (١) وقد قمنا في هذا البحث بدراسة إجابات الطلاب، واستخلصنا منها بعض المعلومات التي ساعدتنا في تحليل الأسباب التي تساهم في شيوع هذه الظاهرة. وقد قمنا بتصنيفها وتحليلها؛ لدراستها من منظور التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية، وبعض العلوم الأخرى؛ لنبرز دور التكامل المعرفي بين تلك العلوم في إيجاد الحلول لهذه المشاكل، ووضع خطة متكاملة للوقاية منها. كما أضفنا بعض الأسباب التي لم يرد ذكرها من قبل الطلاب. وقمنا بتحليل العوامل الشخصية، والنفسية، والتربوية، والاجتماعية، والمدرسية، والأسرية، والاقتصادية، والفكرية، والثقافية، والدينية، والتنظيمية التي تسهم في ذبوع الانحراف.

وتتطبق معظم هذه العوامل على الدول، والمجتمعات الإنسانية، والشباب في أنحاء العالم؛ ولكننا سنولي جل اهتمامنا لتناول المشاكل التي تواجه بعض الشباب السعودي.

وقد تمحورت العوامل الشخصية التي تؤثر سلباً على عقلية الشباب في: الافتقار إلى المثل الأعلى، والخوف من تحمل المسؤولية، والافتقار إلى التخطيط الاستراتيجي السليم للمستقبل، وتخوين الآخرين، وسهولة الانقياد، وضعف الشخصية، وضعف الإرادة، وتضييع الوقت فيما لا يفيد (من سماع الأغاني، ومشاهدة الأفلام، والمسلسلات)، والفراغ،

والكسل، والخمول، والإصابة بالملل، والخوف من المستقبل، وعدم الانتفاع بالنصائح، والافتكالك على الغير، والخوف من تحمل المسؤولية، وتجاهل الآخرين، والمبالغة في السعي إلى الشهرة، وصعوبة اتخاذ القرار.

وانحصرت العوامل النفسية في: الاضطرابات، والضغوط النفسية، والهموم، والإحساس بالنقص، وانعدام الثقة بالنفس، أو الثقة الزائدة عن الحد، والتكبر، والقلق، والخوف من المستقبل، والجنون، والهوس الجنسي، والوسواس، والانطواء، والشعور بالوحدة، وبعدم الانتماء للمحيط، واللامبالاة، وانعدام ثقة الشباب في أنفسهم، وفيمن حولهم، وإحساسهم بأن الآخرين لا يقدرون ظروفهم.

وتكمن المشاكل التربوية الخاصة بالدراسة في ضعف التربية والتعليم والتوجيه في جميع المراحل الدراسية، وإهمال الدراسة، وكراهية المدرسة، والتأخر في الدراسة، وعدم معالجة المشاكل بأسلوب حكيم من قبل المعلمين، وقلة احترام الطلاب، والتقليل من شأنهم، وضعف العلاقة بين البيت والمدرسة.

أما العوامل الأخلاقية والسلوكية فانعكست في الكذب، والسرقة والإدمان، وتناول المخدرات والمسكرات، والتسكع في الشوارع، ومعاكسة المارة، والجلوس على المقاهي، وشرب الدخان، والشيخة، والتلفظ بكلمات نابية، والاستهزاء بالغير، وسوء التعامل مع الوالدين، ومع الآخرين، وإيذائهم من خلال الهاتف، أو الجوال، أو عبر وسائل التواصل

الاجتماعي، والتمتر، والاختلاط المستهتر، والاستهزاء بالشباب الملتزمين، ومجارة الفاسدين، والاختلاط برفقاء السوء، والتعصب الكروي، وقيادة السيارات بتهور؛ مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الحوادث، وسرعة التأثر بالمغريات. ونضيف على ذلك عدم احترام الكبير، والاستخفاف بالثوابت، واللجوء إلى العنف. وقد زادت في الفترة الأخيرة نسبة جرائم الخطف، والقتل، والسرقة، والاغتصاب، والتحرش بالنساء والأطفال، وقتل الآباء والأمهات، وزنا المحارم في الوطن العربي، مما استدعى الحكومات إلى سن القوانين الرادعة ضد مرتكبي هذه الفواحش.

ومن أهم العوامل الاجتماعية الفقر، والبطالة، وضيق الحال، وعدم توفير البيئة الملائمة للشباب، واختلاطهم بأصدقاء السوء، وتأثرهم السلبي بالمحيط الاجتماعي، والسكني، وانزوائهم عن المجتمع، وشعورهم بعدم الانتماء للأسرة، والمجتمع، والوطن، وافتقارهم للوعي الاجتماعي، وجهلهم بدورهم في المجتمع، وصعوبة وتأخر الزواج، وغلاء المهور، والتكاليف الباهظة للزواج، والانتقاص من قدر الشباب من قبل المجتمع.

ولا يفوتنا ذكر محاولة مجارة الغرب في الصيحات الحديثة، وحب التقليد، والانسلاخ من الهوية بدون التفكير في العواقب، وكذلك عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها المطلوب في غرس القيم والسلوكيات الإيجابية لدى النشء.

والفضائيات، ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي؛ لأن بعض مواقع الشبكة العنكبوتية، وبعض القنوات الفضائية تبث سمومها عبر الصفحات، والبرامج الهابطة، وتحض على الفتن، والزيلة، والتعصب، والطائفية، وتؤثر سلباً على فكر وأخلاق وسلوك الشباب. ويمثل التعارض بين ما يبث في وسائل الإعلام، وبين ما يقدم في المناهج الدراسية السبب الأساسي في الصراع النفسي بين الخير والشر؛ ويؤدي ذلك لانحراف الشباب عن طريق الحق. كما تقوم بعض القنوات الفضائية بإنتاج برامج المسابقات لاكتشاف المواهب الغنائية، والغنية، والرياضية، دون الالتفات لإبراز دور المخترعين، والموهوبين، وحفظة القرآن، ورواد الأعمال؛ مما يتسبب في إحباط الشباب الجاد والملتزم، وزعزعة قيمة العلم والعلماء، وترسيخ المعتقدات الخاطئة في أذهان بعض الشباب عن طريق الترويج للغناء والفن والرياضة على اعتبار أنهم أقصر الطرق لتحقيق الثراء والشهرة.

وتتحدد العوامل الاقتصادية في الفقر، والحالة المادية المتدنية، والبطالة، ونقص فرص العمل، وصعوبة الالتحاق بالوظائف المتاحة في القطاعات الحكومية والخاصة، والافتقار للمهارات المطلوبة في سوق العمل، وعدم القدرة على المنافسة، ووجود الأيدي العاملة الرخيصة التي تجعل بعض أصحاب الأعمال يفضلون توظيف الوافدين. كما أن توفر أو نقص المال بأيدي الشباب يسبب مشاكل جمة؛ قد تنعكس أحياناً في حالات الإحباط والضياع التي

وهناك أوجه عديدة للمشاكل الأسرية يكون المتسبب فيها أولياء الأمور، بدءاً من سوء التربية (سواء كان أسلوب التربية متشدداً أو متساهلاً)، والتفكك والعنف الأسري، واللجوء إلى الضرب، والتعنيف، وعدم المساواة في معاملة الأبناء، والاستهزاء بهم، أو نهرهم، أو زجرهم أمام الآخرين، وغفلة الآباء عن مراقبة أبنائهم، وعدم اكتراثهم بالتعرف على أصدقائهم، أو معرفة أماكن ذهابهم، وتغافلهم عما يفعلها الأبناء من التصرفات غير اللائقة، وترك الحرية المطلقة لهم دون رقيب، وإغداق الأموال عليهم، وتدليلهم بشراء سيارات لهم في سن مبكرة، وغياب الأب والأم عن البيت لفترات طويلة، وعدم وثوق الوالدين في الأبناء، ومنعهم من التعبير عن آرائهم، ومعالجة مشاكلهم بأسلوب لا يرضيهم، والتقليل من شأنهم، وعدم حثهم على أداء الصلوات، والالتزام بتعاليم الدين. والاهمال في مراقبة سلوك الخادmates في المنازل.

وهناك مشاكل أخرى يتسبب فيها الأبناء أنفسهم؛ كالتمرد على الأسرة، وعقوق الوالدين، وشعور الشباب بأنهم مختلفون عن آبائهم، وبأنهم لا ينتمون لمجتمعهم، واستخفافهم بالثوابت والأعراف.

ومن أهم العوامل الثقافية، والإعلامية عدم تقدير الشباب لقيمة العلم والثقافة، وجهلهم بتاريخهم، وحضارتهم، وسرعة انخداعهم بالمعلومات المغلوطة، وتأثرهم السلبي بالثقافات الغربية، وسرعة انخداعهم بالخطابات السلبية الموجهة إليهم عبر الانترنت،

تصيبهم، أو في حالات الغضب التي تفقد السيطرة على أنفسهم. وقد يفقد الغني معنى الالتزام، والطموح، ويشعر الفقير بالحسرة، وينقم على الأغنياء، ويتحول لقنبلة موقوتة تهدد أمن واستقرار المجتمع.

أما فيما يخص العوامل التي تمس الجانب الديني فتتمثل في هجر كتاب الله، والتهاون في أداء الصلاة، أو التكاسل عنها، أو تركها، وضعف الوازع الديني، والبعد عن مجالسة أصحاب العلم وأهل الاستقامة وكبار السن، وإغفال الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من قبل معظم طبقات المجتمع، والتهاون ببعض المعاصي، والنقليل من هيبة رجال الدين، والسلوكيات الخاطئة من بعض الملتزمين. إضافة إلى الغلو والتعصب والتشدد، والمجاهرة بفعل المعصية، وعدم الحرص على التناصح، وعدم الالتزام بالأخلاق الحميدة وبتعاليم الدين الإسلامي، وتكفير المجتمع، والانخراط في المنظمات الإرهابية، وكرهية الاستماع للخطاب الديني، والإلحاد، وأحيانا يصل الأمر لعبادة الشيطان (والعياذ بالله).

ولجذب الشباب إلى الخطاب الديني فقد حاول السماسيري أن يؤصل لنظرية جديدة للخطاب الديني؛ تسهم في تحقيق هدفين: أولهما: "تحديد مكامن الخلل الذي يسري في أوصال الخطابات الإسلامية القائمة، وثانيهما: ترسيم السبل التي يمكن من خلالها بناء خطاب إسلامي جديدة قادر على تجاوز هذا الخلل". (١) أما العوامل الفكرية، والثقافية،

والأيديولوجية، والسياسية، فتتجلى في التبعية، وسرعة الانقياد للفكر المنحرف، وعدم طاعة ولاية الأمر، وبث الفتن، واللجوء للعمليات الإرهابية، والتفجيرات الانتحارية، وتنفيذ المخططات والمؤامرات التخريبية التي تهدف لإشاعة الفوضى، والدمار في البلاد، وزعزعة الأمن العام. وتشمل أيضا التأثير الواضح بالغرب، والتقليد الأعمى، والغزو الفكري، وقلة القراءة، وقلة المحاضرات والندوات التوعوية، وعدم الاكتراث بقراءة تاريخ وحضارات الأمم، وحب المظاهر الخداعة، والأفكار الشاذة التي تأتي عبر وسائل الإعلام الهدامة، علاوة على التأثير بالأفكار الشاذة، والحضارة الغربية المتحررة، والتكر للهوية، وجهل الشباب بالمخططات العدوانية التي تحاك ضدهم.

وفي العصر الحديث ونظرًا للتطور التقني المذهل، فقد حاول علماء الاجتماع والاتصال أن يدرسوا "مدى تأثير نظرية الانتشار الثقافي *Cultural Diffusion Theory*، ونظرية الغرس الثقافي *Cultivation theory*، ونظرية المجتمع الجماهيري *Mass Society theory*، ونظرية التأثير الانتقائي *Theory of Selective Influence*، ونظريات التأثير القوي *Theories of Strong Influence*، والنظريات التعزيزية *Reinforcement* ونظرية بناء الواقع *The Construction of reality Theory*، ونظرية تدفق الاتصال *Communication Flow*

وقد أعزى علماء الاجتماع، والأنثروبولوجيا حدوث التغير الثقافي إلى عدة "عوامل داخلية: كالتجديد، والاكتشاف، والاختراع، والانتشار، وإلى عوامل خارجية: كالانتشار الثقافي، والاستعارة التي لا تحدث إلا من خلال الاحتكاك الثقافي بين الثقافات".

(2) ولا يخفي علينا أن للقنوات الفضائية، والانترنت، ووسائل الإعلام الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي أكبر الأثر في تغيير المفاهيم الأيدولوجية، والثقافية للشعوب. فإذا ما تأثر الشباب بالثقافات والأيدولوجيات الأخرى فسيعيش صراعا فكريا وثقافيا يفقد فيه هويته، وقيمه، وتمسكه بدينه، وبالثوابت الأساسية لبيئته ومجتمعه؛ وسيعرضه ذلك للغزو الفكري والثقافي الذي يتسبب في الانحلال الفكري والأخلاقي والسلوكي للمغرب بهم من الشباب. ونود أن ننوه بأن هناك بعض المشاكل التنظيمية التي يعاني منها الشباب تتمثل في عدم وجود مراكز أو أماكن مخصصة لتجمعات الشباب؛ لقضاء أوقات الفراغ، وفي عدم مراقبة الجهات الأمنية من الدوريات والشرطة لأماكن تجمعهم. ويمثل تعرض الشباب لسوء المعاملة من قبل بعض المسؤولين أحد المشاكل التنظيمية بين الشباب والسلطة الشرعية. ومما سبق فإنه يتضح لنا أن معظم المشاكل الشبابية التي تم حصرها قد تنطبق على الشباب في العالم العربي والغربي.

إن انتشار، وازدياد عدد الجرائم، والعمليات الإرهابية في العالم يدل على أن هناك مؤشرا خطيرا لانحراف

Theory of Cultural Development، ونظرية الإنماء الثقافي *Theory of Cultural Development*، ونظريات المعرفة الاجتماعية والنفسية في التغير الثقافي والاجتماعي *Theories of Knowledge*، (٢) والنظريات والفكري والسلوكي للشعوب ".

ولإلقاء الضوء على مدى خطورة التأثير بالثقافات والإيديولوجيات التي لا تتماشى مع ديننا وقيمنا، فإنه كان لا بد من التطرق إلى معنى كلمة "ثقافة" لتحديد كيف يتم التغيير الفكري والاجتماعي والثقافي للمجتمعات والأفراد وخاصة الشباب. وقد عرف المؤتمر العالمي المنعقد بمكسيكو عام ١٩٨٢م بإشراف اليونسكو أن الثقافة "هي جماع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها. وهي تشمل الفنون، والآداب، وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات". وقد عرفها الغريب بأنها: "مجموعة السمات الروحية، والمادية، والذهنية، والنفسية، التي تميز مجتمعا ما، أو جماعة بشرية ما، وتضم الفنون والآداب، وأنماط الحياة، وطرق العيش المشترك، ونظم القيم، والتقاليد، والمعتقدات". (1)

ويعد التغريب ومحاولة التأثير على الفكر، والثقافة من أخطر العوامل التي تؤدي لتغير المعتقدات وطرق التفكير للشعوب؛ مما يؤثر سلبا على سلوكهم، ويدفعهم للتقليد الأعمى والتنكر لمجتمعهم.

الفكر والسلوك لدى مرتكبي هذه الأفعال الشنيعة. وبتحليل العوامل والمشاكل التي تؤثر على الشباب عن طريق التكامل المعرفي، نستطيع أن نضع الحلول المناسبة للمشاكل النفسية، والاجتماعية، والتربوية، والمدرسية، والثقافية، والفكرية، والدينية، والعقائدية، والإعلامية، والتنظيمية التي تم ذكرها في الدراسة.

ويتبين مما سبق أن الدراسات البينية بين العلوم الإنسانية تسهم في بلورة المعطيات الأساسية والعوامل المختلفة لذيوع وتفاقم هذه الظاهرة. كما تقدم اقتراحات وحلولاً جذرية لمعالجتها، والقضاء عليها بأسلوب علمي ومنهجي.

المبحث الثالث

دور التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في مواجهة ومكافحة الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب

ويتناول المبحث الثالث طرق العلاج والوقاية من هذه الظاهرة من منظور التكامل المعرفي بين العلوم على وجه العموم، وبين العلوم الإنسانية على وجه الخصوص. وقد أضحت التكامل ضرورة لا غنى عنها؛ لإيجاد حلول فعالة لهذه الظاهرة؛ حتى تتحقق نهضة الأمم، وتتطور المعارف الإنسانية. فالتكامل المعرفي يستطيع أن يحل الأسباب الحقيقية لاضطراب الأشخاص المنحرفين، ويضع تصوراً لعلاج الخلل الذي أصابهم. وإذا أخذنا في الاعتبار أن العلوم الإنسانية تتكامل، وتندمج؛ للوصول إلى

حلول سريعة للمشاكل التي تحتاج إلى أكثر من تخصص؛ لفهم طبيعتها. فالخلل الذي يصيب العلاقات الأسرية، ويؤثر سلباً على الترابط بين أفرادها، يتم تحليله وفقاً للدوافع الشخصية، والنفسية، والتربوية، والفكرية، والثقافية، والسلوكية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإعلامية، والتكنولوجية، والسياسة أيضاً؛ فالشخص الذي ينشغل عن أسرته باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ويفضل العزلة والانطواء، ويتناسى مسؤولياته الأسرية، ولا يلقي بالاً للتعاليم الدينية التي تحثه على بر الوالدين وصلة الرحم، الشخص الذي يفضل مصلحته على مصالح الآخرين، أو يبتعد عن أسرته، أو يعاني من ظروف اقتصادية صعبة، أو له توجهات فكرية، وعقائدية تنفره من المجتمع، أو لديه معتقدات سياسية تجعله يشعر بعدم انتمائه لوطنه، وتتسبب في سخطه على الواقع الذي يعيشه، يكون أكثر عرضة للوقوع في هاوية الانحراف السلوكي والأخلاقي. كل تلك المشاكل لها أبعاد مختلفة تستطيع العلوم الإنسانية أن تدرس مسبباتها، وتجد لها طرق الوقاية الملائمة لها، وتستطيع أيضاً القضاء عليها.

ويؤكد عثمان أن " النهضة الاجتماعية التي سادت القرنين الماضيين صاحبت نهضة علمية إنسانية تركت عالم المادة؛ لتدخل عالم الإنسان، وتبحث في حقيقة متاعبه، فظهرت علوم جديدة كعلم النفس، والإنسان، والطب العقلي، والاجتماع، والوراثة، وعلوم إنسانية مستحدثة. كما تعددت الأبحاث العلمية؛

لتفسير السلوك المنحرف، ومشكلات الأسرة، والعمل، وغيرها. بل اكتشفت أساليب مقنعة؛ لقياس القدرات العقلية، والنفسية، وسمات الشخصية؛ ليؤدي ذلك كله إلى مكان إخضاع المشكلة الإنسانية؛ للبحث العلمي، وأماكن علاجها بأسلوب علمي جديد". (١)

فعلم النفس بمختلف فروعه، وتخصصاته يلعب دورا رائدا في دراسة شخصية الإنسان، والعوامل البيئية والوراثية؛ لتكوين الشخصية. كما يعمل على التعرف على العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي، والسلوك الإنساني، والاتجاهات، والعادات، والسمات، والميول، والمشاعر، والأحاسيس، والعواطف، والآراء، والأفكار، والقدرات، والدوافع الكامنة وراء تصرفات الإنسان، وتكوين اتجاهاته الفكرية. ويستطيع المتخصصون في علم النفس استخدام المقاييس النفسية؛ لقياس الذكاء، والقدرات الخاصة، وسمات الشخصية، والاستعدادات، والاتجاهات، والظواهر النفسية لدى الأطفال، والشباب في المدارس، والجامعات. ومن خلال الإحصاء الوصفي، والإحصاء الاستدلالي يستطيعوا الكشف عن الفروق الفردية في الذكاء المرتبطة بالوراثة، والبيئة، والتغيرات الاجتماعية، وبذلك يستطيعوا توجيه الشباب نحو المجالات التي تناسبهم فلا نعرضهم للفشل، والإحباط، ونقضي بذلك على أي فرصة للانحراف الفكري أو السلوكي.

التي تسهل، أو تعيق هذه العملية. وعليه فإنه يتحتم على المسؤولين في التعليم أن يؤسسوا لاستخدام المقاييس النفسية على الأطفال في المدارس للتعرف المبكر على أي احتمالات لحدوث أي انحرافات فكرية أو سلوكية لديهم. وأن يتم التركيز على القدرات الفردية للأطفال؛ لتوجيههم لمجالات التعليم التي تناسبهم. ويتيح علم نفس النمو للمعلمين فهم مراحل النمو لدى الأطفال، والعوامل المؤثرة في عملية النمو، وخصائص المراهقة. وسيساعد الإلمام بعلم النفس المعرفي المعلمين على ترسيخ العمليات العقلية الأساسية التي تؤثر في طريقة التفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات في كل ما يخص المواقف ومشكلات الحياة اليومية. أي أن دور الأخصائي النفسي في المدرسة دور أساسي؛ للاعتناء بالصحة النفسية للأطفال في المدارس؛ فدراسة الصحة النفسية تهتم بتعزيز مفهوم الوقاية النفسية، وأنواعها، ومراحلها. ويستطيع القائمون على التعليم في مرحلتَي المتوسطة والثانوية اكتشاف الشخصيات السيكوباتية المضادة لقيم المجتمع، والأمراض العصبية، والذهانية، وأعراض الإحباط، وبعض أنواع الصراع النفسي، والقلق التي قد يعاني منها بعض الشباب، وبذلك نستطيع أن نقيهم شر التعرض للإحباط، والاضطرابات السلوكية، ونسلحهم بالأساليب المختلفة لتحقيق الثبات النفسي، والتي تجعلهم يتكيفون مع أنفسهم، ومع مجتمعاتهم. كما أن إلمام القائمين على التدريس بعلم نفس الفئات

ويسهم علم النفس التربوي في دراسة النظريات المفسرة للتعلم، ومفهوم العملية التعليمية، والعوامل

والقوانين الوضعية في التعامل مع المجرمين، وتحليل سلوكهم.

وقد نوه بدري على أهمية استحداث أدوات قياسية تتناسب مع تعاليم الدين الإسلامي، وأوصى أخصائيين النفس المسلمين أن "ألا يعتمدوا على ملائمة الأدوات القياسية المستعملة حالياً، ولكن عليهم أن ينموا قدراتهم على الابتكار وثقتهم بأنفسهم، والتي تمكنهم من استخدام طرق، ومبادئ للتقييم، تمكنهم أيضاً من خلق أدواتهم القياسية الخاصة بهم". (١) ويتضح مما سبق أن علم النفس يساهم في إيجاد الحلول لبعض العوامل الشخصية، والنفسية، والاجتماعية، والتربوية والدينية التي سبق ذكرها في المبحث الثاني. وبذلك ستتكمّل المعارف بين علم النفس والتخصصات الأخرى؛ كالدراسات الإسلامية، والعلوم الدينية، والعلوم الاجتماعية، والتربوية؛ لتوفير الوقاية النفسية اللازمة ضد العوامل المؤثرة على نشوء الانحراف الفكري والسلوكي.

فعلى سبيل المثال يستطيع المتخصصون في علم النفس قياس مدى تأثير وسائل الإعلام على الأطفال، والشباب؛ لأن كل ما يشاهدونه، ويرونه ينعكس إما إيجابياً، أو سلبياً على القدرات العقلية، وعلى سمات شخصياتهم، ونمو المفاهيم. وأكبر دليل على قوة تأثير الإعلام على تغيير السلوك؛ ما شاهده العالم من مقاطع الفيديو التي ييثرها تنظيم "داعش" في عملية تدريب الأطفال (الذين لم تتجاوز أعمارهم الثلاث سنوات) على ذبح الدمى، والعرائس؛ ليتولد

الخاصة سيّتيح لهم التعرف على أنواع الإعاقات، وتحديد السمات العامة التي تميز الموهوبين، وطرق الارتقاء بهذه الفئات. ولا يغفل دور التوجيه، والإرشاد النفسي الذي يبين مظاهر السلوك السوي، وغير السوي لدى الأشخاص في الاكتشاف المبكر لمظاهر الانحراف لدى بعض الشباب.

ويستطيع الموجهون النفسيون في الجامعات أن يوجهوا الطلاب في الجامعات للتخصصات التي تتلاءم مع شخصيتهم، وطبيعتهم بتطبيق أسس علم النفس المهني التي تجعل المهنة أكثر ملائمة، وانسجاماً مع من يعمل بها. وفي المجال المهني يستطيع القائمون على إدارة الموارد البشرية القيام بدراسات تحليلية للمهن، والموائمة بين الموظف، وطبيعة المهنة التي سيشغلها، وبذلك يتحقق التوازن النفسي، والرضاء الوظيفي للعاملين في مختلف المجالات؛ ويتعدوا عن أي فكر، أو سلوك انحرافي. وسيسهم ذلك أيضاً في القضاء على البطالة، والتحصن بطرق الوقاية النفسية المهنية اللازمة.

أما تطبيق علم النفس الجنائي سيمكننا من دراسة السلوك الإجرامي، وخصائصه، وتصنيف الاضطرابات النفسية، والعقلية للشباب الذين انصرفوا فكرياً، وسلوكياً، وارتكبوا جرائم.

وباعتبارنا مجتمعات مسلمة فإننا لن نغفل عن دراسة هذه الظاهرة من وجه النظر الإسلامية للسلوك الإجرامي، والمقارنة بين المنظور الإسلامي،

صالحين منتمين لدينهم، وقيمهم، ووطنهم. وقد كتبت الغامدي أن "من أهم أساليب شحن الطاقات، وزيادة الدافعية للإنجاز؛ النظرة الايجابية المشرقة... والروح المتفائلة... وتحفيز الذات، وتشجيعها على الانجاز... وأخيرا الحوار بالحب". (١)

ولعلم الاجتماع أهمية كبيرة في دراسة ظاهرة الانحراف، فهو علم يهتم في المقام الأول بدراسة السلوك الاجتماعي للفرد، والمجتمعات باعتبار الأفراد كائنات اجتماعية تتواصل على مستوى الممارسات الاجتماعية الشخصية البسيطة، وعلى المستوى الجمعي، والعالمي، سواء كان ذلك على مستوى التفاعل العابر أو اللحظي أو المؤقت، أو على مستوى التفاعلات الدائمة والمستمرة. كما يهتم بفهم، وحل المشاكل الاجتماعية، ودراسة التنظيمات الاجتماعية في الريف والحضر والتقسيمات الطبقية الاجتماعية، والعلاقات "الإثنية Ethnic والعرقية. وهناك عدة علوم اجتماعية تهتم بالعائلة، والتعليم، والسياسة، والعلاقات الإنسانية، وعلم الجريمة، والإجرام. ويتناول علم النفس الاجتماعي كل ما يخص النفس والعلاقات الإنسانية. كما أن هناك أفرع عديدة من علم الاجتماع تقوم بدراسة كل ما يخص العائلة، والسكان، والشيخوخة، وتنقل المجتمعات من مكان إلى آخر، وتحلل عوامل تغير أنماط الحياة للمجتمعات المختلفة. ويقوم علم الاجتماع المقارن بالمقارنة بين الحقائق والظواهر الاجتماعية، وبدراسة عمليات التفاعل الاجتماعي،

لديهم في اللاشعور الاستخفاف بعملية قتل الآخر. ونرى أيضا الأطفال الأكبر سنا يوجهون أسلحتهم للرهائن، والمختلفين عنهم عقائديا، ويقومون بقتلهم سواء بإطلاق الرصاص على رؤوس الضحايا، أو ذبحهم. فالطفل الذي اعتاد رؤية مشاهد القتل، والتعذيب سيتولد لديه الشعور بعدم احترام إنسانية الآخر، وستنمو لديه مشاعر الكراهية، والحقد، وسيترسخ لديه السلوك العدائي، والإرهابي، وسيشعر بأنه السلوك الطبيعي للإنسان؛ وهكذا سيكون لديه في اللاشعور الرغبة في ممارسة هذه الأفعال الشنيعة. كما أن اختيار أفراد القاعدة، وتنظيم داعش، والمنظمات الإرهابية لأسماء تعود للتاريخ الإسلامي له تأثير إعلامي خادع؛ فهم يوهمون الشباب بأنهم سيعيدون أمجاد الأمة الإسلامية، وبأنهم يتشبهون بالصحاب (رضوان الله عليهم).

وفي هذا السياق، فإنه يتوجب اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة ضد ما تبثه وسائل الإعلام المغرضة، ومحاربة الفكر المنحرف ببث المحبة، ومبادئ الوسطية والتسامح، والطاقة الإيجابية عبر تبني الأكاديميين من أقسام الإعلام وعلم النفس والاجتماع والدراسات الإسلامية الإشراف على قنوات فضائية متخصصة تعمل على جذب الشباب؛ لمشاهدتها، ومتابعها؛ لنستطيع أن نوجه من خلالها رسائل إيجابية تحض الشباب على التفاؤل، وتعزيز قدراتهم في أنفسهم، وترسخ لديهم قيمة العلم، والتعلم، والوقت، وثقافة احترام العمل، وتجعل منهم مواطنين

ومظاهر التماثل والاختلاف بين المجتمعات الإنسانية العديدة. ويتناول علم الاجتماع السياسي، والاقتصادي، والجنائي الظواهر الاجتماعية التي تؤدي إلى تغيير السياسات، أو تؤثر على الاقتصاد، أو تدفع الأفراد لارتكاب الجرائم، ويحلل أيضا العوامل السياسية، والاقتصادية، والجنائية التي تحدث تغييرات في المجتمعات.

وعليه فإن دور المتخصصين في علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، والأخصائيين الاجتماعيين مهم، وحيوي في دراسة، وتحليل، وإيجاد الحلول المناسبة لظاهرة الجنوح لدى بعض الشباب.

ويؤكد الغريب أن الخدمات الاجتماعية تسهم إسهاما كبيرا في مواجهة، وعلاج، وتتبع ظاهرة الانحراف. ولهذه الخدمات دور وقائي يتمثل في "منع الظروف المسببة للمشكلات الاجتماعية من الظهور، والحد منها بالاكشاف المبكر لها، وعزل تأثيراتها عن الآخرين إلى حد أدنى ممكن" ... و "تأهيل، ومساعدة الأفراد الذين وقعوا في المشكلة؛ لعلاج تأثيراتهم، وتنمية قدراتهم". (١) وبناء على ما تقدم فإن دور الأخصائي الاجتماعي في المدارس، والجامعات، والأحياء حيوي للغاية للاكتشاف المبكر للظواهر الاجتماعية التي تنبئ بوقوع انحراف فكري أو سلوكي للطلاب. أما بالنسبة لأولئك الذين ارتكبوا جرائم، وتم حبسهم، فإنهم بحاجة لمتابعة مستمرة من قبل المجتمع، ومن خلال مؤسسات، ومراكز الخدمة الاجتماعية.

ومن ثم يأتي الدور العلاجي للخدمة الاجتماعية الذي ينحصر في "علاج المنحرفين، أو التخفيف من شدة الانحراف عن طريق التعرف على العوامل التي أدت إلى انحراف المنحرفين، وتشخيص السلوك الانحرافي مع تحديد العوامل، والدوافع، والمسببات مع وضع خطة، وبرنامج محدد لهذا السلوك، وتقوم دور (أو مراكز) الخدمة الاجتماعية بعد ذلك بتتبع الأفراد؛ ضمانا لعدم تكرار السلوك المنحرف، وتحديد برامج موجهة؛ للعناية بهم بعد الإفراج عنهم". (١) ويقدم الأخصائيون الاجتماعيون الذين تتوفر لديهم المهارات المهنية اللازمة لحل المشكلات المختلفة المساعدة لعملاء الخدمة الاجتماعية بكل فاعلية وإتقان، ويقومون أيضا بدراسة حالات الاضطرابات والنزاعات الأسرية مع تشخيص الأوضاع الاجتماعية، والفكرية، والنفسية الراهنة التي تمر بها الأسرة، ورصد القضايا المختلفة، والمؤثرة في البنية الاجتماعية للأسرة، وتقديم المشورة المهنية للمقبلين على الزواج من أجل وضع الأطر السليمة لتكوين الأسرة؛ خاصة وأن المجتمعات بحاجة ماسة إلى علاج المشكلات الأسرية لاسيما مع تزايد حالات الطلاق، والتفكك الأسري.

وتهدف الخدمة الاجتماعية إلى "مساعدة الفرد، والجماعة والمجتمع، فعلى مستوى الفرد وحسب تعريف ماري ريتشموند Mary Richmond فإن الخدمة الاجتماعية تهدف إلى تنمية الشخصية بواسطة تأثيرات محسوسة في الفرد؛ كي ينسجم مع

للسلوك، وموقف الإسلام من تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد على مستوى الأسرة، والمجتمعات الإنسانية.

إن من أولويات المجتمعات العربية والإسلامية أن تولي اهتماماً لإنشاء دوراً ومراكزاً اجتماعية، ونفسية؛ ليقوم الأخصائيون في مجالات الخدمة الاجتماعية، والنفسية بمساعدة الأفراد وإرشادهم؛ لإيجاد حلول لمشاكلهم النفسية، والاجتماعية، والأسرية، وتوجيههم، وتزويدهم بمفاهيم، وأساليب حل المشكلات، وتنمية قدراتهم على إصلاح أنفسهم، وأسرهم، ومجتمعهم.

فالخدمة الاجتماعية المقدمة للجماعة تمثل (وفق تعريف كونوبكا Konopka) "منهجاً يهدف إلى مساعدة الأفراد؛ للقيام بكل وظائف الأداء الاجتماعي من خلال استثمار الخبرات المتكاملة التي تؤهل أفراد تلك الجماعة إلى مواجهة مشكلاتها، ومشكلات الجماعات التي ينتمون إليها، متبعين في ذلك طرقاً وخططاً تتميز بالنشاط، والفاعلية". (٢) وللقضاء على ظاهرة الانحراف؛ فلا بد أن نعظم دور الأسرة في تنشئة جيل صحي سوي؛ نفسياً واجتماعياً، جيل مدرك؛ لدوره، ومسؤوليته في المجتمع ملتزم بدينه، وقيمه، وموروثاته، وعاداته.

ولعلم نظم المعلومات دور بارز في توعية الشباب بالمؤامرات الخارجية عن طريق تنظيم المعلومات، واسترجاعها، وتحليلها من خلال التقنيات الحديثة لمراقبة الانترنت؛ للقضاء على الجرائم الالكترونية

بيئته الاجتماعية". (٢) وتري هيلين برلمان Helen Perlman بأنها تسعى لمساعدة الأفراد على المواجهة الفعالة للمشكلات التي يمكن أن تعوق أداءهم، وتحد من وظائفهم الاجتماعية". (٣) وتري الصديقي أن دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب يمتد "إلى كل الميادين التي يعيش فيها الشباب لمساعدتهم ... وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة، والتعاون في تنظيم المجتمع، و تنمية روح الأخوة، والتعاون بين بعضهم البعض مع توجيههم، وتشجيعهم؛ للمساهمة في المشروعات القومية، والخدمات العامة التي تساعد في رفع مستوى البيئة، والمجتمع...وتعمل أيضا على ... تخطيط برامج تمكينهم من تنمية شخصيتهم، ومهاراتهم ... كما تقوم الخدمات الاجتماعية بربط نشاط الشباب، واحتياجاتهم باحتياجات المجتمع، وبإجراء البحوث الاجتماعية، وإعداد المعلومات، والبيانات، والإحصائيات، والندوات، والمحاضرات الخاصة

(١) فهمي، محمد سيد، الخدمة الاجتماعية: التطور-الطرق-المجالات، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م / ١٤٢٧ هـ، ص ٦٦.

بالشباب، والمشاركة في المؤتمرات المختلفة التي تناقش مشاكل الشباب". (١) ولتطبيق التكامل المعرفي، فإنه يتحتم بناء الجسور بين علم الاجتماع، وعلم النفس، وبين التفسير الإسلامي

من سرقات للبنوك، وللحسابات الشخصية، ولحجب المواقع، والصفحات الالكترونية التي تبث المفاهيم المنحلة، وتنتشر التعصب، والتطرف، وتغزر بالشباب، وتقنعهم بتصديق الأكاذيب، وتحولهم لدمى يتم التلاعب بها من خلال نشر أخبار وإشاعات مضللة، وتجند الشباب للانضمام للمنظمات الإرهابية، والسرية، وتبث الفاحشة، وتطالب بالحرية المطلقة للعلاقات الشاذة، وزواج المثليين، والإباحية، وتدافع عن ادعاءات كاذبة، وإيديولوجيات خادعة باسم الدفاع عن حقوق الإنسان.

وعلينا أيضًا أن نبرز دور العلوم الإسلامية، والشرعية في تحصين الشباب ضد الانحراف؛ فهي علوم تُعني بدراسة النواحي الشرعية، والأحوال الشخصية من الجانب الإسلامي، وتقارن بين تعاليم الإسلام السمحة، وبين المذاهب الفكرية المعاصرة؛ لتحصين الشباب ضد التغريب، وانتهاج أفكار تكفيرية مضللة.

وتقوم أيضًا بتحديد منهجية الدعوة، والإصلاح مع التجديد في الخطاب الدعوي، وإعادة صياغة الخطاب الديني بما يتناسب مع العصر الحديث، وإحياء علوم الدين، والتعريف بالفرق والملل، والأديان السماوية. كما أنها تدعو لاحترام الآخر، وفتح الحوار بين أتباع الأديان، والانخراط في حوار الحضارات؛ لتقليل الفجوة بين المجتمعات، والحضارات، وتجريم قتل الأبرياء؛ لأن الإسلام يحثنا على احترام النفس التي حرم الله قتلها.

وقد كتب الرويس أن من أبرز الأسباب للوقاية الفكرية من التطرف، ودعائه، وكتبه هو: " ربط النشء بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وتعويد الشباب، والنشء على طلب العلم الشرعي، وحفظ المتون، ومتابعة العلماء المعروفين بسلامة المنهج النقي غير المشبوه، وعرض كل ما تدور حوله الشبه على أهل العلم، أو ممن نثق بعلمهم، ومتابعة أشرطة العلماء الذين أفنوا سنين عمرهم في العلم، وطلبه".

(١) ولغة العربية، واللغات الأجنبية دور بارز في القضاء على الانحراف؛ لأن اللغة هي الوسيلة الشفهية، والكتابية؛ للتعبير عن الأفكار، ومكونات النفس، وهي وسيلة التواصل الأساسية بين البشر؛ ولأن تبادل الأفكار والتواصل الإنساني أصبح في غاية السهولة والسرعة عبر وسائل التواصل التكنولوجية المقروءة والسمعية والبصرية، فقد زاد تأثير الشباب بما يتم نشره عبر الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ كاليوتيوب، والباث، والتويتر، والفيس بوك، والإنستغرام، والسناپ تشات، وعبر وسائل التواصل السمعية، والمرئية؛ كالكسكايب، والفيس تايم، ومسنجر، وإيمو، وغيرها.

إن قوة تأثير الشباب بالأفكار، والمعتقدات أصبحت قوة لا يستهان بها في تحول الفكر، والسلوك، والعادات، والتقاليد. وفي العصر الحديث تلعب اللغات دورا هاما في محاولة التصدي لسحر التأثير السلبي لمحترفي الخداع؛ بأن تدرس وتحلل وتنفذ الخطاب الموجه للشباب عبر الانترنت، ووسائل

بالوضع السياسي والأمني. "فالدولة بالنسبة للجغرافيا السياسية عبارة عن عنصرين أساسيين، هما: الأرض، والشعب، ينجم عنهما عنصر ثالث هو: نتاج التفاعل بين الأرض، والناس. وتشتمل دراسة الأرض على كثير من عناصر الدراسة الجغرافية الطبيعية على رأسها عنصر المكان الجغرافي، والأقاليم الطبيعية للدولة، كما تشتمل دراسة الشعب على عناصر كثيرة من الدراسة للحياة البشرية، وهي تبدأ بالسكان، والنشاط الاقتصادي، وأنماط السكن، والمدن، والتكوين الحضاري للناس من حيث سلالاتهم، ومجموعاتهم اللغوية، وتنظيمهم الطبقي". (١) إن دراسة ظاهرة الانحراف من وجهة نظر الجغرافيا الاجتماعية والسياسة لها أهمية قصوى في تحديد مصادر التهديد، وأماكن انتشار الظاهرة.

ويستلزم على جميع المتخصصين، والأكاديميين في التاريخ أن يوجهوا اهتماماتهم؛ لتسجيل تاريخ الأحداث، والظواهر الاجتماعية، ويعملوا على دراسة نشأة الإرهاب، والمشكلات الطائفية، والمشكلات العامة، وجميع المستجدات التي تؤثر سلباً، أو إيجاباً على المجتمع، وتوثيق التراث الشعبي، والعادات، والتقاليد، وتاريخ المجتمعات الإنسانية. لأن دراسة ظاهرة تستوجب دراسة الظروف المصاحبة لنشأتها من خلال دراسة تاريخية دقيقة.

ولمهارات الاتصال والتواصل الإنساني أهمية بالغة في دراسة ظاهرة الانحراف حيث إن المتخصصين يمتلكون القدرة على كشف مدى مصداقية، أو كذب

التواصل التكنولوجي؛ لدراسة الدلالات المختلفة للكلمات، والتي تسهم في محاولة التغير بعقول الشباب.

ويستطيع المتخصصون في علم نظم المعلومات بمساعدة علماء اللغة أن يقوموا بمحاربة الانحراف الفكري عبر توجيه خطاب مضاد يحذرهم فيه من الانجذاب للحوارات الضالة، والمواقع المغرضة، والصفحات المشبوهة. وهذا جزء مما يقوم به حالياً مركز "اعتدال" الذي افتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في ١٤٣٨/٨/٥هـ؛ لمكافحة الفكر المتطرف، وحماية الأمن السيبراني، والفضاء الإلكتروني للمملكة العربية السعودية من التهديدات الإلكترونية.

ويمكن لعلم الجغرافيا دراسة الظاهرة من حيث المواقع الجغرافية التي تنفشي فيها الانحرافات الفكرية، والسلوكية من حيث أماكن حدوث العمليات الإرهابية، والجرائم، والتغيرات الاجتماعية. وتركز الجغرافيا الاجتماعية، والاقتصادية، وجغرافيا السكان على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي لأماكن حدوث الخروقات ضد القانون. وتقوم الجغرافيا السياسية بدراسة التوجهات، والمفاهيم السياسية لسكان الدول المختلفة، ودراسة تأثير دول الجوار أو الدول التي لها مصالح سياسية في بلد ما، على مجريات الأمور السياسية والاقتصادية لهذه الدولة، وكشف محاولات التشكيك والتضليل، ونشر الفوضى والتعصب، والتطرف؛ لزعزعة الأمن، والمساس

المتحدث أثناء قيامه بعمليات الاتصال المختلفة، وأثناء تعامله مع الآخرين. فعلى رجال الدين، والسياسيين، والقائمين على التعليم، والاتصال المباشر مع الشباب

المبحث الرابع

الخطة الإستراتيجية التوافقية لتحسين الشباب ضد

الانحراف الفكري والسلوكي

وبعد أن قمنا بدراسة ببنية بين العلوم الإنسانية؛ لوضع تصورا لحلول فعالة لأهم العوامل التي تؤدي إلى الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب، فإننا نناشد الدول والحكومات الاهتمام بمواطنيهم؛ حتى يهيئوا لهم الحياة الرغيدة التي تحولهم لمواطنين فاعلين ومنتجين.

والخطة الإستراتيجية الشاملة والتوافقية، والتي تتكامل فيها معارف العلوم الإنسانية، والسياسة، والإعلام، والاقتصاد، وتهدف للقضاء على ظاهرة الانحراف تتلخص في توزيع المسؤوليات التطويرية على بعض الجهات كالآتي:

الدول: حث الحكومات على توفير الحياة الكريمة، والمقومات الاقتصادية للمواطنين عن طريق زيادة فرص العمل والتوظيف، ورفع قيمة الدخل المادي الملائم؛ لتوفير المسكن، وتكوين أسرة، وخلق البيئة الملائمة لتمكينهم في كافة نواحي الحياة، وتعزيز انتمائهم لأوطانهم.

المجتمعات: السعي للمحافظة على معتقداتها، وقيمها الإسلامية، والأخلاقية، وهويتها، وعاداتها، وإيجاد

حلولاً لشتى المشاكل الاجتماعية، وخاصة المتعلقة بزواج الشباب. فعلى القائمين على تشكيل الفكر الجمعي للمجتمعات أن يغيروا المفاهيم المتعلقة بالمغالة في طلب المهور، ومطالبة الشباب بما لا يطبقونه من متطلبات الزواج؛ لتسهيل الزواج المبكر للشباب، وتأمين استقرارهم النفسي، والعاطفي، مما ينمي لديهم الشعور بالمسؤولية؛ فينصرف فكرهم عن الفراغ، والملل الذي يؤدي بهم إلى أن يسلكوا طرقاً غير سوية. وعلى المجتمعات أيضاً أن تحت أفرادها على التمسك بالقيم الأخلاقية، وبالعادات، والتقاليد، وأن تحميهم من تيارات التغريب، ومحو الهوية.

أولياء الأمور: القيام بمسؤولياتهم في توفير المناخ العائلي الهادئ، والصحي للأبناء؛ لتهيئة البيئة السليمة لنموهم نموًا نفسيًا سليمًا بعيداً عن الخلافات الأسرية، والمشاحنات. وأن يحسنوا معاملتهم، ويقدرُوا ظروفهم، ولا يفرقوا في التعامل بينهم؛ كي يحافظوا على الترابط الأسري الجيد؛ بحيث لا يشعر الأبناء بأنهم منبوذون أو مهملون. وعلى الوالدين تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، والتعرف على أصدقائهم، ومراقبتهم بطريقة غير مباشرة.

مراكز الخدمة الاجتماعية، والنفسية، والاستشارات الأسرية، والنفسية: تقوم بمساعدة الأفراد على حل مشاكلهم، وتدريبهم على اكتساب مهارات اتخاذ القرارات السليمة، وحل المشكلات. وأن تسن الدول قانوناً يلزم المنظمات الاجتماعية والمراكز

المتخصصة بالقيام بزيارات ميدانية إلزامية للأسر في البيوت؛ لتفقد أوضاعهم العامة

المدراس: تطوير المناهج الدراسية، وطرق التدريس بما يواكب العصر، وتحويل المدرسة إلى بيئة جاذبة للطلاب، والتعاون مع الأسرة في حل مشاكل الأبناء، والتخطيط لتحويل مجالس الآباء، والأمهات إلى حلقات نقاش تتم بشكل فعال؛ لمناقشة المشاكل الخاصة بالطلاب. كما يستلزم تغيير أسلوب التعامل مع الطلاب، وفتح الحوار معهم؛ لإبداء الرأي، وسماع مقترحاتهم، وتبليتها بقدر الإمكان، وإعطائهم الفرصة؛ لإبراز مواهبهم العلمية، وتنظيم رحلات جماعية؛ لنفعيل الأنشطة المدرسية المفيدة، وإنشاء مراكز للموهبة والإبداع، وريادة الأعمال، وتشجيعهم على إجراء الأبحاث العلمية، وإعداد محاضرات خاصة؛ لتدريبهم على وضع "خطة إستراتيجية شخصية تعني بجميع مجالات الحياة". فلو اعتاد الأطفال في المدارس على تقدير قيمة الوقت، والاهتمام به؛ لأدركوا قيمة أنفسهم، وأصبحوا أشخاصاً أسوياء يُقدروا قيمة كل شيء في الحياة، ولما اشتكوا من الفراغ، والملل، ولما أضاعوا الوقت في أشياء غير مفيدة. وعلى المدرسة أن تزيد من أعداد الأخصائيين النفسيين، والاجتماعيين في المدرسة؛ ليتم تفعيل القياسات النفسية، والتربوية على الطلاب؛ لتوفير البيئة المدرسية المحفزة، والملتزمة، وأن تجشع الطلاب؛ لينخرطوا في الإدارة المدرسية، ولتحملوا المسؤولية منذ نعومة أظفارهم، وأن تقيم

الندوات، والمحاضرات التوعوية واستضافة الشخصيات الناجحة والمؤثرة؛ لإكسابهم مهارات التفكير، والتواصل، ومساعدتهم على تطوير أنفسهم. وأن تحرص على إقامة المحاضرات الثقافية والتاريخية التي تذكّرهم بتاريخهم وأمجادهم، وأن تشجعهم على المشاركة في الأعمال التطوعية.

الجامعات السعودية: على الجامعات والمؤسسات التعليمية أن تنتهج نفس النهج مع التركيز على البحث العلمي، وتنمية الموهبة، والاختراع، والابتكار وريادة الأعمال لتخريج جيلاً مؤهلاً لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ولتعزيز القيم الأخلاقية ونشر ثقافة الاعتدال في المجتمع السعودي، فقد كان لجامعة الملك عبد العزيز السابق بإنشاء كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٤٣٠هـ، وفي تاريخ ٣ / ١٠ / ١٤٣٧هـ أطلق عليه "مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال"، ثم تحول المسمى إلى معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال، وذلك بعد أن تم افتتاح مركز "اعتدال" لمكافحة الفكر المتطرف، وحماية الفضاء الإلكتروني للمملكة العربية السعودية.

المسجد: العمل على تحويل المسجد لمكان جذب روحي وتثقيفي وتفاعلي، والاهتمام بخطب الجمعة بحيث تمس موضوعاتها احتياجات الناس وتطلعاتهم، وبحيث يسعد الشباب بمجالسة الصالحين ليتعلموا الأخلاق الحميدة ويتفقهوا في أمور دينهم، ولتحققوا بحلق تحفيظ القرآن الكريم. وللمسجد دور

التنظيمية في قطاعات التعليم والتربية، ورعاية الشباب؛ لمواكبة العصر.

الجهات الحكومية المسؤولة، والشركات الخاصة:
الاهتمام بمستقبل الخريجين بتوفير فرص عمل تناسب قدراتهم، وتكسبهم مهارات جديدة. وبذلك سننشئ جيلاً من الشباب حريصاً على الاستفادة من وقته، جيلاً قنوعاً يقبل بالعمل حتى إن كان الدخل قليلاً؛ ليكتسب الخبرة والمعرفة، ويعتاد أن يتكفل بالصرف على نفسه؛ لكي يقدر قيمة العمل والمال، ويقتصد في مصروفاته.

ولتنمية الجانب الثقافي والفكري للشباب؛ فعلى المسؤولين أن يهتموا بالمكتبات التقليدية، والالكترونية، والافتراضية، والمكتبات المتنقلة في الأحياء. وأن يوفر الكتب، والكتيبات الورقية، والالكترونية بأسعار مخفضة؛ لتشجيع الجميع على القراءة، واكتساب المعلومات. وقد أطلقت وزارة التعليم السعودية البرنامج الوقائي الوطني للطلاب والطالبات (فطن)، والذي كان يهدف إلى تعزيز القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية لديهم، ويعنى بتنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، ويسهم في تحصينهم نفسياً ضد السلوكيات الخطرة، والأفكار المنحرفة، إلا أن البرنامج قد تم إلغائه في عام ٢٠١٧ م.

المعلمين وخاصة معلمي المراحل الابتدائية: عليهم أن يطوروا أنفسهم، وأن يرسوا قواعد جديدة للاهتمام بالعملية التربوية التي تعزز في النشء الجديد القدرة

فعال في المحافظة على التوازن النفسي للشباب، بإنشاء مراكز دينية ترفيهية تابعة لإدارته، وتنظيم الرحلات الإيمانية، ودعوة الشباب لممارسة الرياضة، وإقامة محاضرات دينية خاصة لتعرف الشباب بسماحة الدين الإسلامي، وبأخلاقيات الإنسان المسلم الوسطي الذي يحترم الآخر، وحثهم على مداومة ذكر الله، والاختلاط بالشباب الصالحين.

الوزارات والهيئات المتخصصة بالشباب: اتخاذ كافة الإجراءات التنظيمية التي تسعى لخلق جيل واعد من الشباب قادر على تحمل المسؤولية: كفتح مراكز متعددة المجالات، ومؤسسات اجتماعية ونفسية للشباب، ونوادي رياضية، وثقافية، وأدبية في مختلف الأحياء، وإقامة أنشطة رياضية، ومسابقات ثقافية، وتنظيم رحلات ترفيهية، وتشكيل لجان شبابية؛ لاستثمار طاقاتهم، واعطائهم الفرص في إدارة شؤونهم، وإثبات وجودهم، وإشراكهم في الأعمال التطوعية، والأعمال النافعة للمجتمع، وتوفير فرص عمل مؤقتة للطلاب خلال الإجازات الصيفية؛ لتوظيفهم، وإقامة المحاضرات، والندوات، وورش العمل، والدورات الخاصة بتطوير الذات، وتحمل المسؤولية الشخصية، والاجتماعية، وتوعية الشباب بأهمية المستقبل (بما يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠)، مع وضع برنامج متكامل لرعاية الشباب، وتوجيههم للتخلي بالأخلاق الحميدة، والبعد عن العنف، والتطرف، والعمل على تطوير الهياكل

الخاتمة

وتأتي الخاتمة لتضع بين أيديكم بعض التوصيات الخاصة بالخطوة الإستراتيجية المتكاملة، والتي نأمل أن تضع نهاية لانتشار ظاهرة الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب؛ وذلك عن طريق نشر ثقافة الإستراتيجية الشخصية في المدارس، والجامعات، والمراكز الشبابية، والمؤسسات، والوزارات الحكومية.

كما نوصي بإطلاق حملة: "الإستراتيجية الشخصية للجميع"، التي ستسهم بإذن الله في القضاء على الانحراف، وتضع الشباب على الطريق المستقيم وتجعلهم يتحملون المسؤولية، ويخططون لمستقبلهم، ويحددون أهدافهم بمنهجية واضحة، ويحققون النجاح في حياتهم، ويصبحون مواطنين صالحين، ومتميزين يفخر بهم الوطن؛ خاصة وأن رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعتمد اعتماداً أساسياً على سواعد الشباب وتأمل في أن يحققوا نهضة وازدهار المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف على المستوى الوطني، فإنه يتوجب على المسؤولين أن يخططوا لإعداد جيل من الشباب يعمل على وضع خطة إستراتيجية شخصية للمستقبل. وتعتمد الخطة في المقام الأول على تحقيق التوازن بين مختلف الجوانب الحياتية: كالجانب الذاتي، والديني، والروحي، والصحي، والنفسي، والاجتماعي، والأسري، والعلمي، والفكري، والمالي، والرياضي، والثقافي. كما تركز على أعمال أساسية؛ كقراءة القرآن بصفة يومية، وتخصيص وقت

على تحمل المسؤولية، وتقدير قيمة الوقت، وترسخ فكرة أن التعليم هو السبيل الأوحده؛ للتقدم، والتطور، وتحقيق الأحلام". وعليهم أن ينموا لديهم مهارات التفكير، والتعليم المبني على حل المشكلات، وأن يشجعوهم على القراءة، وارتياذ المكتبات، وشغل أوقات فراغهم بما هو مفيد، وتوفير المكتبات في المؤسسات التعليمية، ودعم طباعة الكتب الورقية، وتوفير الاشتراكات في المكتبات الالكترونية.

وقد أدركت المملكة العربية السعودية أهمية التعليم والتدريب المهني؛ ولذلك تم إنشاء برنامج " تنمية القدرات البشرية"، تحت رعاية ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، لتطوير منظومة التعليم، والمنظمات التعليمية، وتسخير كافة الإمكانيات اللازمة لتنمية العاملين في هذا المجال، وتطوير أساليب التعليم، والتعلم، والتقييم، والإجراءات، والبرامج وتحقيق الجودة المستدامة، وإقرار الحوكمة؛ لتنمية رأس المال البشري، والاجتماعي السعودي.

الشباب: عليهم أن يستعينوا بالله على قضاء حوائجهم، وأن يتمسكوا بدينهم، ويتسلحوا بالعلم، ويتحلوا بالأخلاق الحميدة، وينموا قدراتهم، ويعززوا انتمائهم لوطنهم، ويشحنوا طاقاتهم الإيجابية، ويحافظوا على هويتهم، ويفخروا بتاريخهم، ويخططوا لمستقبلهم، ويحددوا أهدافهم، ويبدلوا كل ما في وسعهم لتحقيق طموحاتهم، ويتحملوا المسؤولية، ويساهموا في تحقيق رؤية المملكة الراجعة ٢٠٣٠.

والانتماء إلى الوطن، والقيم، والعادات، والتقاليد الأصيلة في أنفسهم.

وعلى الأكاديميين والمتخصصين في العلوم الإنسانية أن يقدموا الدراسات المتخصصة للحكومات، والوزارات، وأن يناشدوا المسؤولين عن الشباب بضرورة دعم المكتبات، والنوادي الرياضية، والأدبية، والثقافية، ومراكز تقديم الخدمات الاجتماعية، ومراكز رعاية الموهوبين، وحاضنات الأعمال؛ لتحفيز الشباب على القيام بالمشاريع الصغيرة، ووضعهم على أولى خطوات ريادة الأعمال وحثهم على إنجاز الاختراعات والابتكارات الحديثة. ولا يغفل عن مطالبة وزارة التعليم بنشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي الشخصي في المدارس، والجامعات. ونناشد المجتمعات بتبني "حملة الخطة الاستراتيجية الشخصية للجميع".

التوصيات:

- توصي هذه الدراسة الباحثين، والأكاديميين، والدارسين بما يلي:
١. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول دور العلوم الإنسانية في تصحيح الانحرافات الفكرية، والسلوكية لدى الشباب في المجتمعات الإنسانية، والدول التي تتفشى فيها هذه الظاهرة.
  ٢. إبراز الدور الهام للتكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية؛ للوقوف على أسباب الجنوح الفكري لدى بعض الشباب، وتصحيح هذه الانحرافات.

للقراءة اليومية، والمداومة على الصلوات، والتفقه في الدين، ومراجعة الدروس اليومية، والاهتمام بالعلم والتعلم، وتنمية حب البحث العلمي، والاكتشاف، والاختراع، والابتكار، وريادة الأعمال، ونشر ثقافة احترام العمل، وممارسة الرياضة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة في أشياء مفيدة كمشاهدة الأفلام الوثائقية، والاستفادة من المواقع الثقافية، والأدبية، والعلمية.

ولنجاح الخطة يستلزم: توعية الشباب بالمؤامرات التي تستهدفهم، وتحذيرهم من المواقع التي تغرر ببعض منهم، وحثهم على كراهية المجتمع وتكفيره، والتأمر على الحكومات، لتحولهم بطريقة غير مباشرة إلى إرهابيين، ونصحهم بالتقليل من مشاهدة الأفلام والمسلسلات غير الهادفة، ومنعهم من استخدام الألعاب الالكترونية التي تنمي لديهم الميل للعنف والقتل، والدمار.

ولا يغفل توعية الشباب المراهقين في المدارس، والجامعات بعدم الانصياع لعمليات "غسيل العقول" التي تزرع الإيمان في قلوب النشء وتدعوهم إلى الانحلال والحرية المطلقة بدعوة الحفاظ على حقوق الإنسان (حتى وإن خالفت مطالبهم شرع الله، وسنة الله في خلقه).

ويتوجب على وسائل الإعلام أن تقوم بمسؤوليتها في تحذير الشباب من أخطار ما يبث من فكر تغريبي، وأخبار ملفقة وإشاعات، وفي ترسيخ قيمة المواطنة،

٣. الاهتمام بدراسة الانحراف الفكري والسلوكي من جميع الجوانب النفسية، والاجتماعية، والدينية، والجغرافية، والتاريخية، وتحليل تأثير الخطابات المتشددة، أو التغريبية الموجهة للشباب.
٤. الاهتمام بدراسة أهم المشاكل التي يجب أن يتصدى لها الأكاديميون، والمتخصصون، والباحثون؛ لإنقاذ الشباب ومساعدتهم.
٥. إيجاد حلول جذرية؛ للقضاء على هذه الظاهرة التي انتشرت بين بعض الشباب العربي والغربي في الآونة الأخيرة.
٦. إبراز دور الأسرة، والمدرسة، والجامعة، والمسجد، والإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل وجدان الشباب، وتوجيه فكرهم وسلوكهم.
٧. تحذير الشباب من التأثير السلبي للفكر التغريبي الذي تبثه بعض وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، وبعض مواقع الانترنت المغرضة.
٨. إعادة صياغة الحوار الديني الموجه للشباب؛ للقضاء على الغلو والتشدد والتعصب، ونبذ الآخر، والانخراط في حوار الأديان والحضارات.
٩. إصلاح الشباب؛ بالقضاء على الظواهر السلبية؛ لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تولي الشباب اهتماما كبيرا وتعتمد على سواعدهم الفتية في ازدهار الاقتصاد وتحقيق التنمية، والمساهمة في تطوير المملكة العربية السعودية.
١٠. الدعوة إلى وجوب التمسك بالتعاليم الإسلامية السمحة، والمبادئ، والعادات، والتقاليد التي تتوافق مع كتاب الله، والسنة النبوية.
١١. توعية الشباب؛ لتجنب الوقوع في الانحراف بانتهاج الوسطية، وإتباع كتاب الله، وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- والتمسك بالعادات، والأخلاق الحميدة.
١٢. تكثيف المحاضرات، والندوات، والدورات، وورش العمل المجانية؛ لتصحيح الانحرافات الفكرية والسلوكية؛ للحد من مشكلات الشباب، والنهوض بالأوطان.
١٣. تعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب، وحثهم على احترام حقوق الآخرين.
١٤. زيادة أعداد الأخصائيين النفسيين، والاجتماعيين في المدارس، والجامعات مع تفعيل دورهم؛ للكشف المبكر عن الانحرافات في الفكر، والسلوك.
١٥. استحداث دبلوم تربوي ونفسي لتهيئة المعلمين، وإلزامهم، وكل من له علاقة بالتعليم بالحصول عليه.
١٦. نشر ثقافة الإستراتيجية الشخصية لإدارة عجلة الحياة، وتحفيز الشباب؛ لتحمل المسؤولية.
١٧. تبني حملة "الإستراتيجية الشخصية للجميع"؛ للنهوض بالمجتمع.

الحواشية السفلية

- (١) الشباب والانفتاح الاقتصادي، الشباب والانفتاح الإعلامي والثقافي، بحوث المؤتمر العالمي التاسع، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ٢٠٠٢م/ ١٤٢٣ هـ.
- (٢) السجل العلمي لمؤتمر "واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر الجماعات والأحزاب والانحراف"، خلال الفترة من ٢٠ - ٢١ / ٥ / ١٤٣٩ هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة، الرياض، ١٤٣٩ هـ.
- (١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص ٤٨٩، ١٩٧٩م / ١٣٩٩ هـ.
- (٢) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (المتوفى: ٣٢١ هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، ص ٥١٧.
- (٣) قاموس المعاني <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%86%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%81.4>
- (٤) غباري، محمد سلامة محمد، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث . العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٨٩م، ص ٦.
- (٥) طالب. حسن مبارك، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦ هـ، ص ١١٦.
- (٦) الزحيلي محمد، الإسلام والشباب، دار القلم، دمشق، ١٤١٤ هـ، ص ١٦٣.
- (٧) رزق، هيام محمود، المراهق والانحراف، سلسلة المراهق دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٨ هـ، ص ٢٩-٣٠.

- (١) السحبياني، عبد الحميد بن عبد الرحمن، الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم، مجلة العدل، العدد ٤١، (١٠ - ٥٢)، محرم ١٤٣٠ هـ.
- (٢) القره داغي، علي محيي الدين، أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الإسلام، دراسة شرعية تحليلية، 11 ربيع اول ١٤٣٨ هـ، <https://alabasirah.com/node/469>
- (٣) الحارثي، عبد الرحمن بن محمد بن نفيذ المذهبي، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص (التربية الإسلامية) بعنوان "الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري"، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٣/١٤٣٣ هـ.
- (٤) آل سليمان، عبد الله ناصر، رسالة دكتوراه بعنوان: تصور مقترح لوضع خطوات إجرائية تربوية لوقاية فكر الشباب من الانحراف في ضوء التربية الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٧ هـ.
- (٥) الحارثي، زيد بن زايد أحمد، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط. جامعة أم القرى. ١٤٢٨/١٤٢٩ هـ.
- (٦) بحوث الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مركز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول الأمن القومي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، المدينة المنور، ٢٠٠٤م، وتمت طباعة البحوث من قبل الناشر المدينة المنورة، الرياض، ٢٠٠٥م.

- (١) القليبي، علي حسن، التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري بالمملكة العربية السعودية، مقال في مؤتمر التخطيط الاستراتيجي بتحقيق النهضة المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية الذي أقيم في جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠٠٧م، ص ٥.
- (١) بدري، مالك، أزمة علماء النفس المسلمين، الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين، ديونو De Bono للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١١٦، (ترجمة منى أبو قرجة) ٢٠١٠م، ص ٣١، عن ب ف سكينر Skinner، ما وراء الحرية والكرامة، بليكان بوكس Pelican books، نيويورك، ١٩٧٥م.
- (٢) الغريب، عبد العزيز بن علي، التغير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي، ٤٥٤، خوارزم العلمية، جدة، ٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ، ص ٧٧-٧٨.
- (٣) المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله، نحو بناء استخرافية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، أطروحة دكتوراة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا قسم العلوم الشرطية، الرياض، ٢٠٠٦م، ص ٧٠.
- (١) مكاي، فتحي حسن، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، أمريكا، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ٢٥.
- (٢) نفس المرجع، ص ٥٨.
- (١) الصديقي، سلوى عثمان، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، ج م ع، المكتب الجامعي الحديث، ٥٣٥، ٢٠٠٢م، ص ٥١٢.
- (٢) الشهراني، عائض بن سعد ابو نخاع، طرق الخدمة الاجتماعية؛ تعدد الأساليب وتكامل الممارسة، خوارزم العلمية، جدة، ٣٤٣، ٢٠١٤م، ص ٨٢.
- (١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، تحقيق مجد الدين أبو طاهر، ١٩٨٧ م، ٥٨٨هـ، الطبعة الجديدة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ٢٠٠٥ م / ١٤٢٦هـ.
- (٢) الغزالي، محمد أبو حامد، إحياء علوم الدين، المطبعة العثمانية، القاهرة، ١٩٣٣م / ١٣٥٢هـ.
- (٣) العطاس، عبد الله بن أحمد، مفهوم السلوك الخُلقي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة، ط ١، ٢٠٠٥م / ١٤٢٥هـ، ص ٢٩.
- (٤) الزايد، عبد الله بن عبد العزيز، بحث بعنوان: حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (٧٧ - ٢٣٩)، من ذو القعدة إلى صفر لسنة ١٤٢٦هـ / ١٤٢٧هـ، ص ٢٩-٣٠.
- (١) الزهراني، ناصر بن مسفر، حصاد الإرهاب، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ٢٢.
- (٢) أحمد، نعيم سمير، الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٨٥م، ص ٢٥.
- (٣) قاموس المعاني الإلكتروني <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83>
- (٤) الدوري، عدنان، أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي، الكويت، دار السلاسل، ١٩٨٤م، ص ٦٤.
- (٥) طالب. حسن مبارك، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ١١٦.

الفكر الإسلامي، دار القام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٧٧٠، ١٤٣٨هـ، ص ٧.

(٢) الغريب، عبد العزيز بن علي، التغير الاجتماعي

والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي،

خوارزم العلمية، جده، ٤٥٤، ٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ، ص ١٦٣.

(١) الرويس خالد حزام، "الوقاية الفكرية والنفسية من الإرهاب والتطرف، جريدة الرياض، العدد ١٥٢٨١، الأثنين ٢٦/٤ / ٢٠١٠م / ١٢/٥ / ١٤٣١هـ.

(١) الغامدي، رحمة، كيف نحمي أبناءنا من الانحراف

الفكري؟ رؤية نفسية، جريدة الرياض، العدد ١٧٣١٥،

الجمعة ٢٠/١١ / ٢٠١٥م / ٨/٢ / ١٤٣٧هـ.

(١) الغريب، مرجع سابق، ص ١٥٢-١٥٦.

(٢) غرابية، فيصل محمود، الخدمة الاجتماعية في المجتمع

العربي المعاصر، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع،

عمان، الأردن، ٢٠٠٤م، ص ٧٧.

(١) رياض، محمد، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية

أوالجيوپوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط،

مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٣٢٤،

٢٠١٤م، ص ١٥.

أن يتدربوا على مهارات الاتصال؛ للتأثير على الشباب.

وللإعلام الدور الريادي في تسخير الأقلام، والبرامج،

والقنوات؛ لمحاربة الانحراف الفكري والسلوكي، وكشف

التهديدات، والمؤامرات التي تحاك ضد الشباب.

ويستطيعون باستخدام مهارات الإقناع أن يقنعوهم بطرق

غير مباشرة بالعودة للطريق المستقيم، وبترجيح كفة

العقل، والالتزام عن طريق كشف الحقيقة والخدع التي

تمارس على الشباب؛ لتغيير معتقداتهم، ومفاهيمهم

للحياة.

(١) عثمان، عبد الفتاح، خدمة الفرد في المجتمع النامي،

مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٠م، ص

١٠.

(١) الزهراني، إبراهيم بن عبد الله، من أسباب الانحراف

الفكري قلة الفقه في دين الله، <https://ar.islamway.net/article/24399/>

(٢) الذيب، عبد الرحمن بن صالح وأبو صعليليك، إبراهيم

حامد، الهدي النبوي في معالجة الانحراف الفكري،

جامعة المجمعة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد

١٠، ديسمبر ٢٠١٦م / ربيع أول ١٤٣٨هـ، (١) -

(٢٩).

(٣) أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي

المصري جمال الدين، لسان العرب، دار صادر،

بيروت، لبنان، الجزء ١٥، ١٣٣٠هـ، ص ١٢٩.

(٤) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

الفرويني الرازي، ١٤٢١ هـ، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم

مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار

الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م / ١٣٩٩هـ، ص ٤٨٩.

(١) بدري، مرجع سابق، ص ٨٧.

(١) مذكور، علي أحمد، الشجرة التعليمية . رؤية متكاملة

للمنظومة التربوية، دار الفكر العربي،

القاهرة، ١٤٢٠هـ، ص ٧.

(٢) الراعي، توفيق يوسف، الحضارة الإسلامية مقارنة

بالحضارة الغربية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،

المنصورة، ١٤٠٨هـ، ص ٦٨٠.

(١) العيد، سليمان بن قاسم بن محمد، الشباب وكيف نتعامل

معهم، تمت إضافتها على موقعة الرسمي في

٢٣/١٢/٢٠٠٧م - ١٣/١٢/١٤٢٨هـ،

<http://www.alukah.net/web/eleid/0/18702>

(١) الغريب، مرجع سابق، ص ١٣٩-١٤٠.

(١) السماسيري، محمود يوسف، نظرية الخطاب (الفكر)

الإسلامي، قراءة عملية تأسيسية، سلسلة نحو إعادة بناء

مصادر ومراجع متعلقة بالدراسة

١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ٤٨٩ ص، عمان، الأردن، ١٩٧٩م / ١٣٩٩هـ.
٢. أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الجزء ١٥، ١٣٣٠هـ.
٣. أحمد، نعيم سمير، الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٨٥م.
٤. الحارثي، عبد الرحمن بن محمد بن نفيز المذهبي، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص (التربية الإسلامية) بعنوان الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٣/١٤٣٣هـ.
٥. الحارثي، زيد بن زايد أحمد، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط. جامعة أم القرى، مكة، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.
٦. السحيباني، عبد الحميد بن عبد الرحمن، الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم، مجلة العدل، العدد ٤١، (١٠-٥٢)، محرم ١٤٣٠هـ.
٧. آل سليمان، عبد الله ناصر، رسالة دكتوراه بعنوان: تصور مقترح لوضع خطوات إجرائية تربوية لوقاية فكر الشباب من الانحراف في ضوء التربية الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، الرياض، ١٤٣٧هـ.
٨. آل سليمان، عبد الله ناصر، عبد الرحمن بن صالح وأبو صعليك، إبراهيم حامد، الهدي النبوي في معالجة الانحراف الفكري، جامعة المجمعة، المجمعة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد ١٠، ديسمبر ٢٠١٦م / ربيع أول ١٤٣٨هـ، (١-٢٩).
٩. الدوري، عدنان، أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي، الكويت، دار السلاسل، ١٩٨٤م.
١٠. الدويش، أحمد بن عبد الرزاق، جمع وترتيب فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الأولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء -الإدارة العامة للطبع، ١- ٣٨٢، الرياض، ١٤١٧هـ.
١١. الراعي، توفيق يوسف، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤٠٨هـ.
١٢. الرويس خالد حزام، الوقاية الفكرية والنفسية من الإرهاب والتطرف، جريدة الرياض، العدد ١٥٢٨١ / الأثنين ٢٦/٤ / ٢٠١٠م / ١٢/٥ / ١٤٣١هـ.
١٣. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
١٤. الزايد، عبد الله بن عبد العزيز، بحث بعنوان: حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (ص ٧٧ - ص ٢٣٩)، من ذو القعدة إلى صفر لسنة ١٤٢٦هـ/١٤٢٧هـ.
١٥. الزحيلي محمد، الإسلام والشباب، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ.

مؤتمر التخطيط الاستراتيجي بتحقيق النهضة المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية الذي أقيم في جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠٠٧م.

٢٦. المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله، نحو بناء استخراجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، أطروحة دكتوراة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2006م.

٢٧. بدري، مالك، أزمة علماء النفس المسلمين، الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين، ديونو De Bono للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١١٦، (ترجمة منى أبو قرعة) ٢٠١٠م، عن ب ف سكرنر، ما وراء الحرية والكرامة، بليكان بووكس، نيويورك، ١٩٧٥م.

٢٨. رزق، هيام محمود، المراهق والانحراف، سلسلة المراهق دار القام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٨هـ.

٢٩. رياض، محمد، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص ٣٢٤، ٢٠١٤م.

٣٠. طالب، حسن مبارك، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٣١. عثمان، عبد الفتاح، خدمة الفرد في المجتمع النامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣٢. غباري، محمد سلامة محمد، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث . العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٨٩م.

١٦. الزهراني، ناصر بن مسفر، حصاد الإرهاب، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٧. السماسيري، محمود يوسف، نظرية الخطاب (الفكر) الإسلامي، قراءة عملية تأسيسية، سلسلة نحو إعادة بناء الفكر الإسلامي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٧٧٠، ١٤٣٨هـ.

١٨. الشهراني، عائض بن سعد أبو نخاع، طرق الخدمة الاجتماعية؛ تعدد الأساليب وتكامل الممارسة، خوارزم العلمية، جدة، ٣٤٣، ٢٠١٤م.

١٩. الصديقي، سلوى عثمان، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، ج م ع، المكتب الجامعي الحديث، ص ٥٣٥، ٢٠٠٢م.

٢٠. العطاس، عبد الله بن أحمد، مفهوم السلوك الخلقي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة، ط ١، 1425هـ / ٢٠٠٥م.

٢١. الغامدي، رحمة، " كيف نحمي أبنائنا من الانحراف الفكري؟ رؤية نفسية "، جريدة الرياض، العدد ١٧٣١٥، الجمعة ١١/٢٠ / ٢٠١٥م / ١٤٣٧/٢/٨هـ.

٢٢. الغريب، عبد العزيز بن علي، التغير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي، ص ٤٥٤، خوارزم العلمية، جدة، ٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ.

٢٣. الغزالي، محمد أبو حامد، إحياء علوم الدين، المطبعة العثمانية، القاهرة، ١٩٣٣م / ١٣٥٢هـ.

٢٤. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، تحقيق مجد الدين أبو طاهر، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨، ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ.

٢٥. القليبي، علي حسن، التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري بالمملكة العربية السعودية، مقال في

٣٧. السجل العلمي لمؤتمر "واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر الجماعات والأحزاب والانحراف"، خلال الفترة من ٢٠ - ٢١ / ٥ / ١٤٣٩هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مطابع الجامعة، ١٤٣٩هـ.

٣٨. الشباب والانفتاح العالمي، بحوث المؤتمر العالمي التاسع، الندوة العالمية للشباب الإسلام، ١٤٢٣هـ.

٣٩. الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، بحوث الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مركز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول الأمن القومي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الناشر لمدينة المنورة، الرياض، ٢٠٠٥ م.

المواقع الإلكترونية:

١. العبد، سليمان بن قاسم بن محمد، الشباب وكيف نتعامل معهم، تمت إضافتها على موقعة الرسمي في ٢٣/١٢/٢٠٠٧م - ١٣/١٢/١٤٢٨هـ، <http://www.alukah.net/web/eleid/0/18702>
٢. الزهراني إبراهيم بن عبد الله، من أسباب الانحراف الفكري قلة الفقه في دين الله، <https://ar.islamway.net/article/24399/>

٣٣. غرابية، فيصل محمود، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.

٣٤. فهمي، محمد سيد، الخدمة الاجتماعية: التطور - الطرق - المجالات، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م / ١٤٢٧هـ.

٣٥. مكاي، فتحي حسن، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، أمريكا، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٣٦. مذكور، علي أحمد، الشجرة التعليمية . رؤية متكاملة للمنظومة التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٠هـ.

٣. قاموس المعاني، <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83>

٤. قاموس المعاني، <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%86%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%81.4>

Cognitive integration of Humanities in Facing the Intellectual and Behavioral Deviation among the Youth.

Dr. Nada Mohammad Jameel Brengy

Associate Professor of French Language and Literature

Department of European Languages and Literature

Faculty of Arts and Humanities

King Abduaziz University / Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. At a time when misconception and destructive ethics spread rapidly across the Internet, mass media and social networking, academics and specialists of humanities should take the responsibility of studying this dangerous phenomenon that led to the adoption of deviant behavior that does not comply with the religion, customs and traditions or led to extravagance and religious extremism and terrorism. Therefore, specialists should unite and integrate their knowledge to study and analyze this phenomenon and to develop strategy and methodology to combat this deviant behavior. It is confined to the Arab youth, and to the outbreak of moral delinquency spread among young people in the Western world as well. The biggest proof is that a large number of Western youth pursue unethical methods in their lives and join terrorist and secret organizations. Integration of knowledge between religious sciences, psychology, sociology, geography, history, information systems science, the Arabic as well as foreign languages, and science of communication and information, will allow academics in these disciplines to study this phenomenon in all its aspects. They could determine the religious, psychological, social, geographical and historical influences on youth. Information, communication sciences and languages will identify the cause of the rapid spread of these misconceptions and will analyze the content addressed to the youth to identify the various factors that lead to spread this phenomenon and its impact on young generation.

Keywords: Cognitive integration - Humanities - The intellectual deviation – The behavioral deviation - The youth - Strategy.